الصورة في شعر نوفل أبو رغيف (دراسة جمالية)

م. م. بلاسم حامد عداي

جناح التدريس/ كلية الشرطة العراقية/ مكتب الوزير/ وزارة الداخلية

Balismhamed ١٩٧٨ @gmail.com

م. م. نور علي تومان

مديرية تربية كربلاء/ وزارة التربية

@gmail.com٠٧٨٣٠٠nali

أ.د. صفاء عبيد حسين الحفيظ

قسم اللغة العربية/ كلية التربية للعلوم الأنسانية/ جامعة بابل

dr.salhafeadh@gmail.com

ملخص البحث

يسعى هذا البحث إلى تقديم دراسة جمالية لشعر الشاعر العراقي نوفل أبو رغيف، مع التركيز على ديوانيه(ضيوف في ذاكرة الجفاف وملامح المدن المؤجلة)

وتنطلق هذه الدراسة من استكشاف الخصائص الجمالية التي تميز أسلوب أبو رغيف في تناول الموضوعات الإنسانية والوطنية بأسلوب رمزيّ كثيف وإيحاءات شعورية عميقة، إذ يجسد بمهارة التوتر بين الذات الشاعرة والعالم الخارجي في ظل أوضاع صعبة ومأساوية عاشها الشاعر ويعيشها مجتمعه.

سار البحث ببيان السمات الأسلوبية في شعر أبو رغيف، بما في ذلك استخدامه الرمزي والصور الشعرية ، التي تعكس جوانب متعددة من المعاناة والأمل لتتجذّر كحالة شعورية متأصلة لدى الشاعر. وتستند هذه الدراسة إلى مناهج نقدية حديثة ، تشمل النقد الجمالي والتحليل الأسلوبي

مــع توظيــف رؤيــة ، تــدمج بــين النقــد الشــعري وتفكيــك الرمــوز؛ لتســليط الضــوء على كيفية تحقيق أبو رغيف لقيم جمالية متفردة من خلال لغة الشعر.

الكلمــات الافتتاحيــة (الجماليــة الشــعرية) / (الصــورة الرمزيــة) / (التحليــل الأسلوبي)(الإيحاءات الشعرية) / (الذاكرة الثقافي

The Image in the Poetry of Nawal Abu Raghif

(Aesthetic Study)

Prof. Dr. Safaa Obaid Hussein Al-Hafeedh
Department of Arabic Language / College of Education for Human Sciences / University of Babylon
dr.salhafeadh@gmail.com

Assistant Lecturer Blasim Hamid Adai
Teaching Wing / Iraqi Police Academy / Minister's Office / Ministry of Interior
balismhamed1978@gmail.com

Assistant Lecturer Noor Ali Tuman
Karbala Education Directorate / Ministry of Education
nali078300@gmail.com

Abstract:

This study aims to provide a literary- aesthetic examination of the poetry of Iraqi poet Nofal Abu Ragheef, with a focus on his two collections: "Guests in the Memory of Drought" and "The Features of Delayed Cities." The study rests on exploring the aesthetic characteristics that distinguish Abu Ragheef's approach to human and national themes through a dense symbolic style and

deep emotional allusions. It skillfully renders the tension between the poetic self and the external world amid difficult and tragic conditions that the poet himself experienced and that his society endures.

The study presents an exposition of the stylistic features in Abu Ragheef's poetry, including his symbolic use and imagery that reflect multiple facets of suffering and hope, taking root as an entrenched emotional state for the poet. The analysis draws on contemporary critical methodologies, including aesthetic criticism and formal (stylometric) analysis, complemented by an integrative vision that combines poetic criticism with the deconstruction of symbols, in order to highlight how Abu Ragheef attains distinctive aesthetic values through the language of poetry.

Keywords: poetic aesthetics / symbolic imagery / stylistic analysis / poetic allusions / cultural memory

المقدمة

شهد الشعر العراقي الحديث تحوّلات جذرية ارتبطت بالتحوّلات التاريخية والاجتماعية والسياسية التي مرّ بها العراق خلال العقود الأخيرة. فقد انعكس اضطراب الواقع على بنية النص الشعري، فغدا الشعر مجالًا لتجسيد الذاكرة الجمعية بكل ما تحمله من جراح وكوابيس وأسئلة قلقة. وتكشف التجارب الشعرية المعاصرة عن قدرة لافتة على مساءلة الذات وتفكيك علاقتها بالزمن والمكان، من خلال استدعاء رموز التاريخ، واستثمار الإحالات الثقافية، وبناء صور شعرية تنفتح على ما هو رؤيوي ووجودي في آن واحد.

وفي هذا السياق، يتبلور الخطاب الشعري؛ بوصفه مساحة للتعبير عن العلاقات الثقافية المعقدة التي تشكّل وعي الشاعر، سواء أكانت هذه العلاقات متجسّدة في التراث، أم في الذاكرة البصرية والوجدانية، أم في تمثلات الواقع الراهن. ومن هنا أصبح الشعر العراقي الحديث وسيطًا حيويًا يعكس تفاعل الشاعر مع محيطه، وتمزّقه

الــداخلي، وســعيه إلــى خلــق لغــة جديــدة تتجــاوز الســائد، وتؤســس لرؤيــة تحــوّل الشــعر إلــى شهادة على زمن مضطرب، ومرآة لنفس تعيش القلق والبحث.

إن دراســة هــذا التحــول الشــعري تكشــف عــن مســار إبــداعي يســعى إلــى تحريــر اللغــة مــن نمطيتهــا، وإعــادة تشــكيلها بمــا ينســجم مــع صــدمات الواقــع وتحدياتــه. ويتجلّــى ذلــك عبــر توظيــف الصــورة الرمزيــة، وتكثيــف الدلالــة، وتفعيــل البنــى الأســلوبية التــي تمــنح القصــيدة طاقتهــا الإيحائيــة، وتربطهــا بخــيط خفــي مــن الــوعي النقــدي يباشــر قــراءة التجربــة الإنسانية العراقية بكل تناقضاتها.

ومــن هنــا تــأتي أهميــة هــذا البحــث فــي تتبّــع ملامــح هــذا التحــوّل، والكشــف عــن دور الــذاكرة الثقافيــة والعلاقــات الرمزيــة فــي بنــاء الــنص الشــعري، بوصــفه وثيقــة جماليــة تعكــس أثــر الــزمن والمكــان فــي تشــكيل الرؤيــة الشــعرية المعاصــرة عنــد الشــعراء العــراقيين ومــنهم نوفــل أبــو رغيــف، لنستكشــف جماليــات نصــه الشــعري ، التــي طــرق بــه الموضــوعات الإنســانية والوطنيــة، وعكســت صــراعات ذاتيــة متشــابكة ومشــاعر وطنيــة عميقــة. وذلــك فــي ديوانيــه (*ضــيوف فــي ذاكــرة الجفــاف)* و(ملامــح المــدن المؤجلــة)، لتســليط الضــوء علــى أســلوبه الشــعري، واســتخدامه الرمــزي، وقدرتــه علــى توظيــف الصــور الشــعرية لاستحضــار مشــاعر معقــدة ومتعــددة الأبعــاد لــدى القــارئ ، واستكشــاف الرمــوز والإيحــاءات المســتخدمة فــي شــعره وتوضــيح الأبعــاد الجماليــة التــي تضــفيها علــى النصــوص، وتســليط الضــوء علــى البعــد الموســيقي فــي شــعره، وكيفيــة تــأثيره علــى التــأثير الجمــالي الكلــي للقصائد.

وتتمثــل إشــكالية البحــث فــي كيفيــة توظيــف نوفــل أبــو رغيــف للجماليــات الشــعرية والرمزيــة للتعبيــر عــن رؤيتــه الإنســانية والتجــارب المجتمعيــة الصــعبة. ويســعى البحــث للإجابــة علــى الأســئلة التاليــة ، كيــف يعكــس شــعر أبــو رغيــف التــوتر بــين الــذات الشــاعرة والمجتمــع؟ ومــا هــي الأدوات الجماليــة التــي يســتخدمها لإثــراء معــاني نصوصــه وتقــديم رؤيته الفنية الخاصة؟

ويعتمــد البحــث علــى المــنهج النقــدي الجمــالي والتحليــل الأســلوبي كــأدوات رئيســة، إذ سيتم تحليل نصوص .

تنبــع أهميــة هــذا البحــث مــن كونــه يســهم فــي توســيع نطــاق الدراســات النقديــة حــول الأدب العراقــي الحــديث، إذ يعــدّ نوفــل أبــو رغيــف أحــد الشــعراء ، الــذين اســتطاعوا التعبيــر

عن تجارب عميقة وصور شعرية مبتكرة، مما يجعل شعره حقلاً خصباً للدراسة الجمالية والتحليل الأسلوبي الشعري والرمزية الأدبية. فضلا عن كون هذه الدراسة تسهم في توفير نموذج علمي متكامل لدراسة الشعر العراقي الحديث ضمن السياق الجمالي والنقدي.

التمهيد

تتنوع أنماط الصورة الشعرية في أعمال نوفل أبو رغيف، إذ يتبنى الشاعر أساليب مبتكرة في تشكيل الصور، تنطوي على عمق جمالي وإيحاءات رمزية ، تعكس تجارب الذات ومشاعرها المعقدة في سياق الواقع العراقي المعاصر.

ويمكن تصنيف هذه الصور إلى عدد من الأنماط ، تعكس رؤية الشاعر وتوجهاته الفكرية، وتركز على تعزيز المعاني والدلالات الكامنة في النصوص.

وتعد الرمزية من أبرز سمات الصور الشعرية في شعر نوفل أبو رغيف، إذ يوظف رموزاً معقدة ترتبط بالواقع الاجتماعي والسياسي والوجودي، مما يضفي بعداً تأملياً عميقاً على نصوصه. فعلى سبيل المثال، يعبر أبو رغيف عن معاناة الشعب العراقي من خلال رموز مثل "الجفاف" و"المدن المؤجلة"، وهما رمزان يعكسان إحساساً بالحرمان والانتظار في ظل الظروف الصعبة. تتحول هذه الرموز إلى مرآة للذات العراقية المعذبة، وتكشف عن أبعاد جمالية تتجاوز الوصف المباشر للواقع إلى التعبير الرمزي عن الأحاسيس الإنسانية العميقة (أبو رغيف، ٢٠٠٩:٢٢).

وقد اقتضت الضرورة البحثية تقسيم البحث الى ، مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة تليها قائمة بالمصادر والمراجع. إذ تناول المبحث الأول ، جمالية الصورة البيانية وتضمن مطالب عدة ، المطلب الأول كان عن الاستعارة والتشبيه والمطلب الثاني عن الايجاز والمطلب الثالث عن الوضوح والايحاء.

أما المبحث الثاني فتناول فاعلية الصورة، وتضمن مطالب عدة ، بحث المطلب الأول ، التواصل البصري ، وبحث المطلب الثاني ، التحفيز العاطفي ، أما المطلب الثالث ، فقد بحث الاقناع، والمطلب الرابع ، بحث الإدراك والجاذبية، وفي المطلب الخامس ، تمّ البحث في التعبير الرمزي.

المبحث الأول

جمالية الصورة البيانية في شعر نوفل أبو رغيف

تُعدّ الصورة البيانية أحد العناصر الأساس ، التي تميز الشعر العربي الحديث، ويظهر ذلك جليًا في شعر نوفل أبو رغيف. إذ تعتمد جمالية الصورة البيانية في شعره على قدرة الشاعر على تحويل الكلمات إلى مشاهد حية ، تنبض بالحياة وتتجاوز المعاني المباشرة ؛ لتصل إلى أبعاد جديدة تنطوي على رمزيات ودلالات متعددة. يُظهر أبو رغيف براعة خاصة في تكوين الصور البيانية التي تجمع بين الأسلوب البلاغي التقليدي والأساليب الحديثة التي تتناسب مع خصوصيات شعره، سواء أكان في ديوانه (*ضيوف في ذاكرة الجفاف*)أم في (*ملامح المدن المؤجلة*). وتعدّ الصور البيانية في شعر (أبو رغيف) أحد أوجه الجمالية التي يحرص على تطويرها عبر توظيفه لأساليب بلاغية متنوعة مثل ، الاستعارة والتشبيه والايجاز والوضوح والايحاء.

أولاً ، الاستعارة والتشبيه:

تعتمد هذه الصور على استخدام الاستعارة والتشبيه لتمثيل مشاعر الفرد من خلال مواقف أو صور مألوفة، مما يعزز من التأثير الشعري ويزيد من قدرة النص على التواصل مع القارئ بشكل مباشر وواقعي. تتداخل الصور البيانية النفسية مع الصور الرمزية لتعبر عن الصراع الدائم بين الأمل والضياع، مما يخلق أفقًا فنيًا يمزج بين الواقع النفسي والتصورات الذاتية (محمد، ٢٠٢١: ٩٨).

١- الاستعارة :

تعدّ الاستعارة واحدة من أبرز الأساليب البلاغية التي تساهم في إثراء الجمالية الأدبية في الشعر العربي الحديث، وتظهر هذه الجمالية بوضوح في شعر نوفل أبو رغيف. تُعرف الاستعارة بأنها نوع من التشبيه الذي يُحذف فيه أداة التشبيه ويُستبدل بشيء آخر يُجسد المعنى المقصود بطريقة غير مباشرة. في شعر نوفل أبو رغيف، تُستخدم الاستعارة لإيصال معاني عميقة ومعقدة تُمكن القارئ من التواصل مع النص على مستوى عاطفي وفكري، مما يضفي على شعره جمالية خاصة وفنية استثنائية. لذا يلجأ الشاعر الى الاستعارة لما تملكه من قدرة على التشخيص والتجسيم للمعنويات والمجردات والمحسوسات وبث الحياة في الجمادات، كذلك الاستعارة هي ، ان تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الاخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به' (السكاكي، ويوسف، ١٩٨٠: ٥٩٩) ومن

خصائصها أنها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ' (القزويني، والبرقوقي، ١٩٣٢: ٣٠٠).

٢- التشبيه

التشبيه هو الصورة التي يكونها خيال المبدع من خلال المماثلة بين أشياء اشتركت في صفات معينة، لذلك كثر التشبيه في كلام العرب واشعارهم وعدوه وسيله للتعبير عن مكنون مشاعرهم وأفكارهم؛ لأنه "يزيد المعنى وضوحاً ويكسبه تأكيداً، وهذا ما أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه، ولم يستغن أحد منهم عنه، (العسكري، ١٩٧١: ٢٤٩).

ووصفه أبو الطراز بأنه "بحر البلاغة وأبو عذرتها وسرها ولبابها وأنسان مقلتها"' (العلوي، ١٩١٤: ٣٢٦).

والتشبيه هو "ربط شيئين أو أكثر في صفة من الصفات أو أكثر"، (مطلوب،١٩٨٣: ١٧٠)، فهو لون تعبيري رائع، لأن الأساس الذي يقوم عليه هو التماثل الكامن في النفس والشعور، (أبي تمام:١٦٤)، فكلما كانت الصورة أكثر أرتباطاً بذلك الشعور كانت أقوى صدقاً وأعلى فناً، (حسن، ١٩٨٨: ٩٨).

وفي ديوان (*ضيوف في ذاكرة الجفاف*) ، *الذي* يجسد فيه الشاعر حياة أمه في سنوات القحط التي عاشتها وأيام اليباب التي أعترتها فيشبهها بحال الشجرة التي تواجه الجفاف وريح الخريف، وذلك حين يستهل الشاعر قصيدته ، هذه الأشجار كأنها أمي بوصف صلابة عودها ورباطة جأشها، يقول، (أبو رغيف، ٢٠٠٨: ٦٧).

كلما مرَّ الخريف أنتفضتْ وأبت تلقاهُ إلاّ واقفةْ

يستعير الشاعر لكل سنوات العنت والقهر التي برزت لها تلك المرأة القوية رمز (الخريف)، الذي لا ينفك عن إنهاك الشجر وسلبه حياته ونظارته، في حين أن تلك الشجرة أبت أن تلقاه إلاّ واقفة، فحن شبه المرأة (الأم) بتلك الشجرة، ذكر لها ما يلازم المشبه وهو الفعل (أبت)، الذي لا يكون إلاَ للمرأة. فلم ترضخ لتلك السنين العجاف، وإنما استشرقت ووقفت وأبت إلاّ ذلك، ثم يضيف الشاعر فيقول، (أبو رغيف، ٢٠٠٨: ٦٧).

هاجر الغيمُ ..وصاحت أرضها وهي طلعٌ وفصولٌ نازفة

الإيجـاز ، هـو القـدرة علـى التعبيـر عـن المعنـى بأقـل عـدد ممكـن مـن الكلمـات، دون التفـريط فـي دقـة الفكـرة أو عمقهـا. إنـه فـن يتميـز بالقـدرة علـى اختصـار المعـاني وتكثيفهـا، ممـا يُعطـي الـنص شـعورًا بالحـدة والتكثيـف الـدلالي. فـي شـعر نوفـل أبـو رغيـف، يعكـس الإيجـاز قـدرة الشـاعر علـى تجميـع الأفكـار والمشـاعر فـي صـياغات مـوجزة تعبـر عـن مواقـف إنسـانية عميقـة. إذ يُسـتخدم التعبيـر المختصـر والجمـل المكثفـة لتوصـيل المـعـانـي بشـكل دقيـق، ممـا يعـزز مـن قـوة تـأثير الـنص. فـي قصـيدته "ضـيوف فـي ذاكـرة الجفـاف"، يظهـر الإيجـاز بوضـوح فـي قولـه:ثم ينتقـل بعـد رسـم كفاحهـا وصبرها الى ما أمست لها من مكانة ، فيقول، (أبو رغيف، ٢٠٠٨: ٦٨).

لاذت الأيام في أفيائها واستراحت، فظِلال وارفه

فالشـاعر لـم يصـرح بالمشـبه بـه وإنمـا ذكـر لـه أحـد لوازمـه عـن طريـق الاسـتعارة المكنيـة وهـو الفعـل (لاذت) و (اسـتراحت)، فالشـجرة لـم تعـد طلعـاً وفصـولاً، فقـد شـمخت فهـي ذات ظـلالٌ وارفـة يـلاذ بهـا ويكمـل الشـاعر رحلتـه، بعـد ان لاذت الأيـام القاحلـة بـوارف ظلالهـا، إذ يقـول، (أبـو رغيـف، ٢٠٠٨: ٦٨).

أكلت من طلعها اعاومُنا فمضينا والأماني واقفة

فبعـد أن لاذت الأيـام العجـاف بـوارف ظلالهـا، يوظـف الشـاعر هنـا الاسـتعارة المكنيـة مـرة أخـرى إذ يشـبه تلـك الأعـوام بـأفراخ صـغار تأكـل مـن طلـع شـجرته..، حتـى مضـينا وكبرنـا ومـرت الأيام.

ونـرى فـي *"ملامـح المـدن المؤجلـة"* اسـتعارات تتنـاول القلـق والخـوف مثـل "الليـل الممتـد" و"البحـر الهـائج" لـتعكس الاضـطرابات النفسـية التـي تعيشـها الـذات فـي مواجهـة التحـديات الاجتماعيـة والسياسـية، (عبـدالرحمن، ٢٠١٧: ٥٨)، والاسـتعارة فـي هـذا السـياق لا تقتصـر علـى نقـل الشـعور بـل تُسـهم فـي خلـق تمثـيلات بصـرية تسـاعد علـى فهـم الأبعـاد النفسـية للمشـاعر العميقـة. اسـتخدام الاسـتعارة كـأداة تصـويرية فـي شـعر نوفـل أبـو رغيـف يجعـل القـارئ يشـعر بتجربـة الشـاعر الذاتيـة ويتفاعل معها على مستويات عاطفية وفكرية. وذلك يتجلى بقول، (أبو رغيف، ٢٠٠٨: ٣٠).

لقد شابَ رأسُ الصمت والروحُ طفلةٌ أُعلّمُها أن تشتهيك وتعشقا

وتُستخدم الاستعارة أيضًا في شعر نوفل أبو رغيف كوسيلة لنقد الواقع الاجتماعي والسياسي وتقديم رؤى معقدة عن التغيرات التي تمر بها المجتمعات العربية. واستعارة المدن كـ "أشباح" أو "مرايا مكسورة في ملامح المدن المؤجلة"، تمثل أيضًا حالة من التشتت الاجتماعي والسياسي، إذ تظل المدن شاهدة على الحروب والنزاعات التي دمرت هويتها وأزالت ملامحها الإنسانية. تمثّل الاستعارة أبرز عناصر التخييل الشعري عند نوفل أبو رغيف. في قصيدة من ديوان "ملامح المدن المؤجلة"، وفي نص آخر يقول، (أبو رغيف، ٢٠٠٨: ٣٠).

وسابقت نفسي، كان نزفٌ يشدّنا وقلتُ لظلّي ، لا تجامل فتسبقا

نجد هنا صور التأمل والقلق والاضطراب التي قد يعاني منها الشاعر نتيجة الواقع الذي يحيطه إذ لا استقرار في كل شيء من حوله، لذلك اتجه الشاعر للحديث مع نفسه فعقد معها هذه الحوارية الطويلة فهو يسابق نفسه ويتحدث مع ظله، أما قوله، (أبو رغيف، ٢٠٠٨: ٣٠).

كلانا عراقيٌّ، كلانا تعودَّت خطاه إذا ما سار أن تتفوقا

ثمّ يستمر الشاعر في الحديث بينه وبين نفسه وكذلك بينه وبين عراقيته وإصراره على البوح والتحدث عن الظلم الذي كان يعيشه وعن الحصار الذي عاشه وطنه لسنوات طوال.

ثانياً : الإيجاز :

فإن الإيجاز هو القدرة على التعبير عن المعنى بأقل عدد ممكن من الكلمات، دون التفريط في دقة الفكرة أو عمقها. إنه فن يتميز بالقدرة على اختصار المعاني وتكثيفها، مما يُعطي النص شعورًا بالحدة والتكثيف الدلالي. في شعر نوفل أبو رغيف، يعكس الإيجاز قدرة الشاعر على تجميع الأفكار والمشاعر في صياغات موجزة تعبر عن مواقف إنسانية عميقة. إذ يُستخدم التعبير المختصر والجمل المكثفة لتوصيل المعاني بشكل دقيق، مما يعزز من قوة تأثير النص. في قصيدته "ضيوف في ذاكرة الجفاف"، يظهر الإيجاز بوضوح في قوله، (أبو رغيف، ٢٠٠٨: ١٢).

والغيمُ ينفضهُ فيورق غابه

إنّ البيت الشعري هنا يمتاز بالإيجاز من خلال التكثيف الشديد للمعنى. إذ يستحضر الشاعر صورة ديناميكية، الغيم الذي يهتز وينثر مكنونه، مما يؤدي إلى "إيراق الغابة"، في إشارة

إلــى دورة الطبيعــة وتجــدد الحيــاة، والإيجــاز هنــا يكمــن فــي اســتخدام كلمــات قليلــة مثــل "ينفضــه" و"يــورق"، التــي تحمــل دلالات واســعة، إذ تعبــر عــن الحركــة، التفاعــل، والحيــاة. المعنــى المضــمر يــوحي بتــرابط العناصــر الطبيعيــة، ممــا يجعــل الصــورة البيانيــة غنيــة بــالرمز والتأويــل مــع اقتصــاد واضح في الألفاظ.

ونجــد الإيجــاز فــي البيــت الشــعري "شــعر التفعيلــه" إذ يعتمــد علــى الإيقــاع الــداخلي دون الإلتزام بالقافية التقليدية، إذ يقول، (أبو رغيف، ٢٠٠٨: ٢٠).

فتخيل أيامي،/ وبقاياك، / وحزن الخيل،/ وزينب، / وصدى لنخيل مذبوح

يجسـد الإيجـاز مـن خـلال اسـتخدام كلمـات محـدودة تحمـل معـانٍ عميقـة وشـاملة. يجمـع الشـاعر بـين الأزمـان، العواطـف، والطبيعـة فـي مشـهد واحـد. تعبيـراً عـن "حـزن الخيـل" و"صـدى لنخيـل مـذبوح" لـيعكس مأسـاوية الواقـع باسـتخدام رمزيـة كثيفـة ودلالات متعـددة، فـي حـين أن الإيجـاز يجعل الصورة البيانية قادرة على إحداث تأثير قوي دون إطناب.

فــي البيــت الشــعر الــذي ينتمــي إلــى شــعر التفعيلــة ايضــا، إذ يتســم بالحريــة فــي الأوزان مــع الالتزام بوحدة القافية أحيانًا، (أبو رغيف، ٢٠٠٨: ٢٣).

من غبار خطاهم، / تتأسس المدن، / يتصافحون بعدها،/ فتبدأ البلاد

"يعبـر عـن الإيجـاز مـن خـلال تكثيـف الصـورة البيانيـة فـي ألفـاظ قليلـة تحمـل دلالات واسـعة. يعكــس البيــت فكــرة التأســيس والإحيــاء باســتخدام "غبــار خطــاهم" كرمــز للجهــد والعمــل، وتصــور "المـدن" و"الـبلاد" ككيانـات حيـة تبـدأ بالتصـافح، ممـا يرمـز إلـى التعـاون والوحـدة. الإيجـاز هنـا لا يقلـل من المعنى بل يفتح أفقًا للتأمل في عمق الفكرة.

ويســتخدم الشــاعر صــورة مكثفــة للتعبيــر عــن الشــهداء والمــوت والــذاكرة، إذ يــتم اختصــار معاناة كبيرة في مشهد واحد يمتزج فيه الحزن والأمل. إذ يقول، (أبو رغيف، ٢٠٠٨: ٤٢).

عن أصابع كانت هنا، / تضيء لنا ليلنا، / وعن فتية كالبدور، / نلملم من موتهم وطنا، نعلقه في دخان البخور

يظهر الإيجاز في البيت الشعري نوعه التفعيلة الذي ذكرته من خلال اختيار الكلمات ذات المعاني المكثفة التي تختصر العديد من الصور والمشاعر في كلمات قليلة.

ويُستخدم الإيجاز في شعر نوفل أبو رغيف أيضًا كأداة لتكثيف الصراعات الداخلية للشخصيات في قصائده. في *"ضيوف في ذاكرة الجفاف"*، نجد أن الشاعر يعبر عن حالة الحزن والألم والندم والأوجاع والهموم في بضع كلمات فقط، مثل قوله، (أبو رغيف، ٢٠٠٨: ١٩).

ينكسر الوجه / فيختلط الندم بصمت قاس / وتنام الأوجاع / ويبقى الهم الأحدب

هذه الجمل المختصرة ، لا تكتفي بتصوير الحزن والألم والندم والأوجاع والهموم فقط، بل تُظهر تلخيص الحزن والندم في كلمات قليلة ولكن ذات معانٍ عميقة. إذ يختصر الشاعر مشاعر المعاناة والوجع في مفردات مثل "ينكسر" و"الندم" و"الأوجاع" ؛ مما يعكس حالة من الانكسار العاطفي الكبير في بضع كلمات.

هذا الاختصار يعزز من قوة التعبير ويُجسد الأثر العاطفي بقوة أكبر .فهو يجسّد فكرة عجز الفرد عن التعبير عن حزنه بشكل كامل، مما يُلخص الصراع الداخلي في صورة بلاغية مختصرة ، ولكن غنية بالمعاني.

والإيجاز في هذا السياق، لا يعبر فقط عن الحالة النفسية، بل أيضًا عن نوع من الحصار ، الذي يعاني منه الإنسان في محاولاته للتعبير عن نفسه.

لذا فإن هذه الاستراتيجية البلاغية، تفتح المجال أمام القارئ للتأمل في الكلمات، فيحسّ بثقل الحزن الذي يعاني منه الشاعر على الرغم من اختصار العبارة وهذا يؤدي إلى تفاعل أعمق مع النص ويجعل الإيجاز أداة مؤثرة في نقل المعاني الدقيقة، (الخطيب، ٢٠١٧: ٩١).

ثالثاً : الوضوح والإيحاء :

يظهر في شعر نوفل أبو رغيف توازن بين الوضوح والإيحاء، إذ يُستخدم الوضوح، لتقديم مشاهد وصور معبرة عن الواقع أو الشعور بطريقة مباشرة، في حين يُستخدم الإيحاء لإضافة عمق وغموض للنص، مما يسمح للقارئ بتفسير المعاني بأبعاد مختلفة.

١- الوضوح:

الوضـوح فـي شـعر نوفـل أبـو رغيـف يهـدف إلـى تقـديم صـور وأفكـار بشـكل واضـح يمكـن للقارئ التعرف عليها بسهولة. على سبيل المثال، قوله، (أبو رغيف، ٢٠٠٨: ٤٢).

سأظلُّ نخلاً ظامئاً، ومدينة عطشى ولن تسقيها أقوالُ

يُظهـر الوضـوح فـي هـذه الصـورة، إذ تُصـوّر الحاجـة أو العطـش بشـكل ملمـوس فـي صـورة النخـل العطشـان والمدينـة الجائعـة. هـذه الصـور واضـحة وتعكـس حالـة فقـدان أو حرمـان مـن شـيء أساسي، كالماء أو الأمل.

أمـا الإيحـاء فـي شـعر نوفـل أبـو رغيـف : فيتجسـد فـي اسـتخدامه للكلمـات ، التـي تحمـل معـان متعددة وتفتح المجال لتأويلات متنوعة كما في قوله، (أبو رغيف، ٢٠٠٨: ٤٢).

ستظلُّ تنعاك الليالي ظُلمةً ويظلُّ ينقصُ ليلهُنَّ هلالُ

هنـا، يفـتح الشـاعر المجـال لتفسـير "الليـالي الظلمـة" كرمـز للأوقـات العصـيبة أو للحـزن المسـتمر، و"يـنقص لـيلهُنَّ هـلالُ" يـوحي بغيـاب الأمـل أو النـور. بـالرغم مـن أن الصـورة غيـر مـذكورة بشـكل صـريح، فـإن الإيحـاء بـالظلام وغيـاب الهـلال يشـير إلـى حالـة مـن الضـياع والاسـتفهام العاطفي.

والوضـوح هنـا ،عنـدما يقـدم الشـاعر صـورًا حيـة وملموسـة، يهـدف إلـى أن يكـون الـنص متاحًـا ومفهومًـا للقـارئ مباشـرة. هـذه الصـور قـد تكـون صـورًا طبيعيـة أو اجتماعيـة، مثـل "المدينـة عطشـى" أو "النخـل الظـامئ"، التـي تعكـس حـالات حقيقيـة وواضـحة. هـذه الاسـتعارات تجعـل المعنـى سـهل الفهـم، مما يسهم في بناء التفاعل الأولي مع النص.

٢- الإيحاء:

يتعامل الإيحاء مع الأبعاد الرمزية والمعنوية التي تتجاوز المعنى الحرفي. من خلال استخدام كلمات أو صور مكثفة، يترك الشاعر للقارئ حرية في التأويل، مما يزيد من عمق النص. على سبيل المثال، "الليالي ظُلمة" يمكن أن تحمل معاني تتجاوز الظلام الفيزيائي لتتصل بمشاعر الحزن أو الغموض. هذا الغموض يعطي النص اتساعًا في التفسير، إذ يختلف التأثير العاطفي والذهني باختلاف القارئ.

ويستخدم الشاعر الوضوح والإيحاء في ديوانه ملامح المدن المؤجلة ألفاظًا واضحة لنقل مشهد زفاف أو احتفال، إذ يصف "العيون" و"الوجوه" و"الطريق إلى السماء"، مما يعكس التفاؤل، ولكن في الوقت نفسه تظل هناك إيحاءات أعمق ترتبط بحياة مليئة بالألم والانتظار، كما يتضح من مفردات مثل "ركام الحياة" و"الفرح المستباح." حين يقول، (أبو رغيف، ٢٠٠٨: ٦٧).

مضوا مثل عرسٍ، عيون العراق زوافيفه، والوجوه أنشراحُ

وساروا لأنجمهم واثقيـــــن كان طريق السماء مباحُ

وما أخذوا من ركام الحيـــاة فأشياؤهم..عشقهم والرياحُ

وما جمَّعوه من الأنتـــظارات والوردُ والفرحُ المستباحُ

يظهر فيه مزيج من الوضوح والإيحاء فالشاعر يستخدم ألفاظًا واضحة لنقل مشهد زفاف أو احتفال، إذ يصف "العيون" و"الوجوه" و"الطريق إلى السماء"، مما يعكس التفاؤل، ولكن في الوقت نفسه تظل هناك إيحاءات أعمق ترتبط بحياة مليئة بالألم والانتظار، كما يتضح من مفردات مثل "ركام الحياة" و"الفرح المستباح." ويتجسد فيه مفهوم الوضوح والإيحاء بشكل بليغ ومؤثر. الوضوح يأتي من خلال التعبير المباشر والواضح عن مشهد الاحتفال أو الزفاف، إذ يتم تصوير "عيون العراق" كـ "زوافيفه" (الزفاف) في صورة تعبيرية واضحة تشير إلى الفرحة والانتظار. الشاعر يركز في هذه الأبيات على ملامح الفرح والنشوة، لكنها تحتوي أيضًا على إيحاءات عميقة تتصل بتأثيرات الصراع الاجتماعي والسياسي في العراق.

فالإيحـاء يتضـح مـن خـلال الكلمـات المتناقضـة، مثـل "ركـام الحيـاة" و"الفـرح المسـتباح"، ممـا يجعـل هـذه الصـور تمتـزج بـين التفـاؤل والألـم فـي سـياق واحـد. فالشـاعر يصـف الفـرح المؤقـت والمشـتت وسـط ركـام الحيـاة التـي تتـراكم بسـبب الحـروب أو الظـروف القاسـية. وبالتـالي، يعكـس التـوتر بـين الأمـل والألـم فـي ظـل واقـع معقـد، وعلـى مسـتوى الإيحـاءات الثقافيـة، يشـير "الطريـق إلـى السـماء" إلـى آمـال وطموحـات، بينمـا "الركـام" يرمـز إلـى مـا يـتم فقـده علـى مـر السـنين مـن جـراء تلـك الآمـال. هـذا التنـاقض فـي الصـور يخلـق تفـاعلًا داخليًـا بـين الصـورة الواضـحة والغامضـة، إذ تنطـوي الصـورة علـى معـان مزدوجـة ، تجعـل الـنص غنيـاً بالتفسـير. وفـي هـذا السـياق تظهـر فـي قولـه، (أبـو رغيـف، ٢٠٠٨: ١٠٠).

فقلت لظلي.. ضاق بك البوح فلتحترق في مداك السطور

فهل ستمرك مر الكرام؟ وهل ينفع الغارقين المرور؟

واسماؤنا بللتها الذنوب وفاض العذاب وعز العبور

ومن ألف جدب وهذا التراب ويكابر والسنوات تفور

تتسـم هـذه الشـواهد بالاسـتناد إلـى صـور بيانيـة عميقـة وطبقـات معنويـة متعـددة، تكشـف عـن الفجـوات الوجوديـة والصـراع الـداخلي للإنسـان. ورغـم أن الصـور البيانيـة فـي هـذه الأبيـات تبـدو واضـحة، إلا أن هنـاك طبقـات إيحائيـة متعـددة تحتـاج إلـى التأويـل. علـى سـبيل المثـال، سـؤال "فهـل سـتمرك مـر الكـرام؟" يـوحي بالإحبـاط مـن الحيـاة ومـن مـرور الـزمن. تعبيـر "مـر الكـرام" فـي هـذا السـياق ينطـوي علـى فكـرة اللامبـالاة، إذ يعـدّ الشـاعر أن الحيـاة أو الظـروف قـد تمـر مـرور الكـرام دون أن تتـرك أثـراً واضـحاً. هـذا التصـوير يـوحي بغيـاب المعنـى والهـدف فـي الحيـاة، ويعكـس احسـاس الشـاعر بـالعجز واللامبـالاة التـي تحـيط بـه، أمـا البيـت "وهـل ينفـع الغـارقين المـرور؟" فهـي تثيـر تسـاؤلاً فلسـفيًا عـن جـدوى المـرور أو العبـور فـي حالـة الغـرق، فـي إشـارة إلـى الإنسـان الـذي يواجـه أزمـة نفسـية أو روحانيـة عميقـة. هنـا يكتسـب الإيحـاء طابعًـا وجوديًـا، إذ يعكـس حالـة الإنسـان المـأزوم الـذي يـرى نفسـه غارقًـا فـي مواقـف الحيـاة الصـعبة، وأن المـرور أو العبـور لـن يكـون ذا جـدوى فـي ظـل هـذه المعانـاة، (الجبـوري، ٢٠٢٣: ٦٧) ، وبالانتقـال إلـى "اسـماؤنا بللتهـا الـذنوب وفـاض العـذاب وعـز

العبور"، تظهر الإيحاءات الدينية والأخلاقية، إذ ترتبط الأسماء بالذنوب، وهي صورة تقترب من الفكرة الكلاسيكية التي ترى أن الإنسان لا يستطيع الهروب من ظلال أفعاله الماضية. إن استخدام "بللتها الذنوب" يثير صورة غسل الأسماء بالخطايا، بينما يعبر "فاض العذاب" عن تفاقم الألم والتجربة البشرية. هذا الإيحاء يعكس شعور الشاعر بالعجز أمام قوى غير مرئية تحكم مصيره، ويضيف بعدًا نفسيًا يتجاوز الوضوح في الصورة، (السعدي، ٢٠٢٢: ٨٩).

تتوالى الصور البيانية في الشواهد الشعرية السابقة لتدعم حالة من الإحساس بالاختناق الروحي والفكري. إن "ومن ألف جدب وهذا التراب ويكابر" تقدم صورة بلاغية تؤكد القسوة والصلابة التي يواجهها الشاعر في حياته. "ألف جدب" يشير إلى الاستمرارية في مواجهة الجفاف الروحي والعاطفي، في حين أن "التراب" يمثل مرارة الواقع والخيبة التي تكتنف الشخص. كما أن "ويكابر" يظهر استجابة الشاعر للمحنة، محاولةً منه لإثبات الذات على الرغم من الظروف الصعبة، (السعدي، ٢٠٢٢: ٨٩)، وفي البيت الأخير، "السنوات تفور" تمثل صورة زمنية حركية تعكس تدفق السنوات كأنها قوة فاعلة لا يمكن مقاومتها. هذه الصورة تحمل إيحاءً عميقًا عن مرور الوقت كعملية لا يمكن إيقافها، مما يعكس شعور الشاعر بالعجز أمام تيار الزمن، وهو ما يعزز موضوعات الألم والاستسلام، (الجبوري، ٢٠٢٣: ٦٨)، إذ يخلق الشاعر توازناً بين الشرح المباشر للصراع الداخلي والظروف الاجتماعية وبين الإيحاءات الوجودية والروحية التي تُثري المعنى وتترك المجال للقارئ لاستكشاف أبعاد جديدة في النص. إن استخدامه للصور البيانية، مثل الظل، الحرق، الغرق، والمرور، يجعل النص قابلًا للتأويل ويتيح للفكر التأمل في معاني الوجود والألم والوقت.

المبحث الثاني

فاعلية الصورة في شعر نوفل أبو رغيف

تعـدّ الصـورة الشـعرية إحـدى الأدوات الأسـاس ، التـي يسـتخدمها الشـاعر ؛ لنقـل معانيـه وخـواطره إلـى المتلقـي، ويـأتي دور فاعليـة الصـورة الشـعرية فـي قـدرتها علـى التـأثير العميـق فـي القـارئ وفـتح آفـاق متعـددة لفهـم النصـوص فـي شـعر نوفـل أبـو رغيـف.وتظهر الصـورة الشـعرية بشـكل مميـز، إذ تتحـول مـن مجـرد أداة تصـويرية إلـى قـوة فاعلـة تُسـهم فـي تشـكيل معـاني النصـوص وتوجيـه دلالاتهـا إلـى مسـتويات أعمـق مـن التفسـير والتأويـل. ومـن خـلال دراسـتنا لديوانيـه (*"ضـيوف فـي ذاكـرة الجفـاف"* و"ملامـح المـدن المؤجلـة")، يمكننـا استكشـاف كيفيـة توظيـف الصـور الشـعرية بشـكل فعّـال داخـل السـياق الشـعري ، الـذي يطرحـه أبـو رغيـف، ومـا تحققـه هـذه الصـور مـن تـأثيرات فكريـة وعاطفيـة علـى القـارئ. وتتمثـل الفاعليـة الأسـاس للصـورة الشـعرية فـي قـدرتها علـى تقـديم مشـاهد ملموسة ، تتجاوز مجرد الوصف الحسي لتغمر القارئ في تجربة عاطفية وفكرية.

أولاً / التواصل البصري:

إن التواصـل البصـري يعـدّ أحـد الأسـاليب الأسـاس ، التـي يسـهم بهـا الشـاعر فـي إثـراء النصـوص الأدبيـة، إذ يعتمـد علـى القـدرة علـى اسـتخدام الصـور والتعبيـرات ، التـي تجـذب انتبـاه القـارئ وتـدعوه إلـى التأمـل فـي المشـاهد والوصـف البصـري. ويعـدها عـدد مـنهم رسـماً جـدياً عـن الصـورة الأصـلية، كمـا نجـده عنـد الناقـد علـي إبـراهيم ، عنـدما قـال انهـا ليسـت نسـخاً حرفيـاً للواقـع "بـل هـي عـالم جديـد بمـا تحويـه مـن إعـادة بنـاء الحيـاة نفسـها"، (الخزاعـي، وإبـراهيم، ١٩٨١:٢٤٤)، ويعرفهـا (السـيد،١٩٨٢: ١٣٩)، أن أقـرب مفهـوم للصـورة يصـل إلـى الـذهن هـو (دلالتهـا علـى تجسـيم أو علـى الأشـياء القابلـة للرؤيـة البصـرية)' ويبـدو أن أكثـر التعريفـات مناسـبة هـو تعريـف (سـي دي لـويس) عنـدما عرفهـا بأنهـا رسـم قوامـه الكلمـات المشـحونة بالإحسـاس والعاطفـة، (لـويس، وآخـرون،١٩٨٢: ٢)، فهـو تعريـف جـامع لاتجاهـات عـدة، فالرسـم يمثـل الاتجـاه الفنـي والكلمـات تمثـل الاتجـاه اللغـوي، أمـا الإحسـاس والعاطفـة فيعكسـان الاتجـاه النفسـي، لـذا فالصـورة بحسـب تصـور (لـويس) تشـكيل ينتجـه فعـل اللغـة والفـن والـنفس، المبـدع بمـا امتلـك مـن مقـدرة لغويـة وفنيـة ونفسـية بإمكانه نقل الواقع أو الأشياء بصور ذات تأثير مباشر إلى الآخر.

وفي شعر نوفل أبو رغيف، يظهر التواصل البصري بشكل بارز، إذ يستخدم الشاعر الصورة البصرية لتجسيد مشاعره وأفكاره، وتصبح الصور والتعبيرات البصرية بمثابة قنوات تواصل بين الشاعر والمتلقي. وفي دراسة جمالية لهذا الموضوع، سنركز على كيفية توظيف أبو رغيف لهذه الصور في مجموعتيه الشعريتين(*"ضيوف في ذاكرة الجفاف"* و"ملامح المدن المؤجلة")، ونحلل كيف يستخدم الشاعر التواصل البصري كأداة للتعبير عن المعاني العميقة. ومن أهم وظائف الصورة البصرية في شعر نوفل أبو رغيف هو قدرتها على تفعيل حاسة البصر لدى القارئ، إذ تستدعي الصور البصرية مشاهد حية من الواقع أو الخيال تنطبع في ذهن القارئ وتدفعه إلى التصور والتفاعل مع ما يُوصف. في شعر نوفل أبو رغيف، تبرز هذه الفاعلية بوضوح، إذ يُوظف الصور البيانية لتعميق الإحساس بالمشاهد والأفكار، كما يظهر في نصّه الشعري الذي ذكره، (أبو رغيف،٢٠٠٨ : ٦٧).

ويذبح في عصره الظامئون وتهجر كل البحار الجروف
مواعيده سوفتها السنين وأحرى بآماله أن تسوف
فقد خدعته أنتظاراته ولا، لن يؤول باقي الطيوف
ولن يستزيد من الاحتراق ليرقب أمنية في الرفوف

يتجلى التواصل البصري في صورة الظامئين والبحار في البيت الأول، تنشأ صورة درامية قوية تعكس واقعًا متناقضًا. يظهر "الظامئون" كرمز لحاجة ماسة وعطش دائم، بينما يُصور "ذبحهم" كفعل مأساوي يعبر عن فقدان الأمل حتى في أبسط الاحتياجات الإنسانية. يخلق هذا التناقض بين الظمأ والذبح مشهدًا بصريًا قويًا يوصل فكرة المعاناة الإنسانية في عصر مليء بالقسوة واللامبالاة.

أما "تهجر كل البحار الجروف"، فتضفي بعدًا بيئيًا وسياسيًا يعكس اختلال التوازن الطبيعي والاجتماعي. فالبحار والجروف، في هذا السياق، تحمل دلالة رمزية على غياب التواصل بين منابع الخير وأماكن الحاجة، مما يعمق الشعور بالخواء والعزلة، (أبو رغيف، ٢٠٢١ : ٧٧).

أما في البيت الثاني، تقدم الصورة البيانية مشهدًا بصريًا ديناميكيًا، إذ تتجسد "السنين" كفاعل يمارس التسويف والتأجيل، مما يمنح الزمن بعدًا حيًا. هذا التمثيل البصري للزمن يساعد

القارئ على تصور السنوات وكأنها كائن يتلاعب بالأحلام والآمال.

أمـا "آمالـه أن تسـوف"، فتعمـق الفكـرة بـربط الآمـال بعمليـة التسـويف ذاتهـا، ممـا يولـد شـعورًا بـالقهر والخـذلان، ويجعـل القـارئ قـادرًا علـى تصـور تلـك الآمـال المعلقـة فـي فضـاء الانتظـار اللامتناهي، (الجبوري، ٢٠٢٣: ١٠٢).

وفـي البيـت الثالـث ، يوظـف أبـو رغيـف صـورًا بيانيـة مكثفـة تعكـس فكـرة الخـداع الـذي يمارسـه الانتظـار. الانتظـارات تتحـول هنـا إلـى كيـان يخـدع الشـاعر، ممـا يمـنح الـنص بعـدًا دراميًـا يثيـر انتبـاه القـارئ. أمـا "الطيـوف"، فتشـير إلـى الأوهـام أو الأحـلام التـي تتلاشـى تـدريجيًا، ممـا يعمـق الشعور بالخسارة ويزيد من وضوح المشهد البصري للنص.

أمـا فـي البيـت الرابـع ، فـإن "الاحتـراق" يظهـر كصـورة تعبيريـة عـن التلاشـي الـداخلي الـذي يعـاني منـه الشـاعر. الصـورة البصـرية هنـا تتجسـد فـي مشـهد انتظـار عبثـي، إذ تقبـع "الأمنيـة" فـي مكـان بعيـد المنـال، أشـبه بـ"الرفوف" التـي تحتـوي علـى أشـياء تـم نسـيانها أو إهمالهـا، ممـا يعـزز الإحساس بالخيبة والفقدان، (أبو رغيف، والسعدي، ٢٠٢١ : ٦٥).

تمثـل الصـور البيانيـة فـي هـذه الأبيـات أداة قويـة فـي التواصـل البصـري، إذ يستحضـر الشـاعر مشـاهد مأسـاوية ومعقـدة تعبـر عـن الأبعـاد النفسـية والاجتماعيـة والوجوديـة للإنسـان. يـنجح نوفـل أبـو رغيـف فـي خلـق نـص شـعري غنـي بالمعـاني والإيحـاءات، يعكـس فيـه تعقيـدات الحيـاة البشرية بأسلوب بصري جذاب ومؤثر، فترجل بقوله (أبو رغيف، ٢٠٠٨:٥٤).

ما قلت هدهدني ومثلي قلعة أعليّ هذا المفتري يتقولُ

لا بأس يشتعل الرحيل، سينطفي صوتي رحيلٌ وأنتظارك منزلُ

لولاك يا قلق العراق لما مشى نخلٌ ولا صلَّى بصحبك بلبلُ

هذا ترابك بالنخيل محملٌ وأنا بنخلك والتراب محمَّلُ

يتجلـى التواصـل البصـري بـين حركـة القـوة والصـمود فـي البيـت الأول،نجـد صـورة شـعرية تعكـس صـمود الـذات فـي مواجهـة التحـديات. يُجسـد الشـاعر نفسـه كـ "قلعـة"، وهـي رمـز للقـوة والثبـات، مـا يمـنح القـارئ انطباعًـا بصـريًا واضـحًا عـن الحصـانة التـي يشـعر بهـا الشـاعر أمـام "المفتـري". هـذه

الصورة البصرية المباشرة تثير لدى القارئ انطباعًا بالثبات والاستمرارية، وتعمل كجسر بصري يربط بين العالم الداخلي للشاعر والعالم الخارجي المحيط به. فالقلعة هنا ليست مجرد عنصر تصويري بل هي استعارة حية للذات التي تقف في وجه الافتراء. يجعل هذا التواصل البصري المشهد أكثر تأثيرًا، إذ ينقل إحساسًا بالقوة والتمرد ضد التحديات الحياتية، (أبو رغيف، ٢٠٢١: ٥٦)، أما التواصل البصري بين الحركة والانتظار في البيت الثاني، يتداخل في هذا البيت بين عنصري الحركة (الرحيل) والثبات (الانتظار). الرحيل يشتعل كأنه نار تستهلك كل شيء، بينما الانتظار يتحول إلى "منزل"، وهو صورة ثابتة تنبض بالسكون. هذه المفارقة البصرية تضع القارئ في مواجهة مزدوجة بين الحركية المشتعلة والثبات المترقب. والصورة الشعرية "يشتعل الرحيل" تضفي بعدًا بصريًا ديناميكيًا، إذ تخلق مشهدًا يتحرك في ذهن القارئ، بينما "الانتظار منزل" تعود لتثبّت المشهد في إطار تأملي. هذه التفاعلية البصرية تُبرز التوتر النفسي الذي يعيشه الشاعر، مما يُثري النص بجمالية فريدة، (الجبوري، ٢٠٢٢: ٧٨)، أما التواصل البصري مع المكان والهوية الوطنية في البيت الثالث، فتظهر صورة العراق ككيان بصري محسوس يرتبط برمزي "النخل" و"البلبل". النخل، بما يحمله من دلالة على الجذور والصلابة، يظهر متحركًا "يمشي"، مما يُضفي بُعدًا بصريًا يعزز من الشعور بالارتباط بالأرض. أما البلبل، الذي يُصلي بصحبة العراق، فهو رمز للحياة والجمال، مما يجعل المشهد يبدو لوحة نابضة بالحياة تجمع بين الأرض والطبيعة والإنسان. وهذا التصوير البصري يجعل القارئ يشعر بأن العراق ليس مجرد مكان، بل هو كيان حي ينبض بالحركة والتفاعل. يتمكن الشاعر هنا من ربط القارئ بصريًا وعاطفيًا بهوية وطنية تجمع بين الواقع والحلم والتواصل البصري بين الذات والمكان في البيت الرابع، فتكتمل الصورة البصرية في هذا البيت حينما يتحد الإنسان والمكان في مشهد واحد. يظهر "التراب" و"النخل" كعناصر تحمل ثقل الهوية والأعباء التاريخية، بينما يتوحد الشاعر مع هذه العناصر، مما يجعل المشهد يبدو كلوحة تمثل وحدة الكيان الإنساني والطبيعي. والتعبير "أنا بنخلك والتراب محمّل" يعكس تصورًا بصريًا يشد القارئ نحو صورة إنسان يحمل في داخله إرثًا عريقًا مرتبطًا بالمكان. هنا تتضح فاعلية التواصل البصري في ربط القارئ بالمشهد الذي يعبر عن العراقة والتحدي المستمر، (السعدي، ٢٠٢٣: ٩١).

تُظهر الشواهد الشعرية لنوفل أبو رغيف قدرة بارزة على تحقيق التواصل البصري من خلال الصور البيانية. فتتحول العناصر المألوفة مثل النخل والقلعة إلى رموز حية تتفاعل مع

القارئ، مما يضفي على النص عمقًا بصريًا ودلاليًا. هذه الصور البيانية تتجاوز حدود اللغة لتفتح آفاقًا جديدة للتأويل والإحساس الفني.

ثانياً ، التحفيز العاطفي :

يُعدّ التحفيز العاطفي أحد الأدوات الفعالة التي يستخدمها الشعراء لنقل مشاعرهم وأفكارهم إلى القارئ، وهو عنصر أساسي في تجسيد التجربة الإنسانية من خلال الكلمات. في شعر نوفل أبو رغيف، يتجسد التحفيز العاطفي بشكل قوي، إذ يستند إلى قدرة الشاعر على تحفيز مشاعر القارئ وجعله يشارك في التجربة الشعورية التي يطرحها. تُعد مجموعتا ("ضيوف في ذاكرة الجفاف" و"ملامح المدن المؤجلة") من أبرز أعماله التي تُظهر هذا التحفيز العاطفي بشكل جلي، إذ تتعدد الصور الشعرية التي تؤثر في المتلقي وتثير ردود فعل عاطفية. وتعد الصورة الشعرية من أبرز الوسائل التي يعتمد عليها نوفل أبو رغيف لتحفيز العاطفة لدى القارئ. في ديوان *"ضيوف في ذاكرة* الجفاف، إذ يجمع بين العمق العاطفي والجمال الفني، معتمدًا على الصور البيانية كأداة لتحفيز العاطفة وإثارة المشاعر. في هذا التحليل، يتم التركيز على فاعلية الصورة البيانية ودورها في التحفيز العاطفي من خلال دراسة الشواهد الشعرية، (أبو رغيف، ٢٠٠٨: ٣٩).

ماءٌ ونخلٌ شاهقٌ وظلالُ ومدينةٌ أقمارها تتثالُ

وتغيبُ أنت فينحني نخلي وتحترق الظلال، وضفّتاك، هلالُ

فيبدّلُ العمر المدلل حافياً وسنينه كثيابه أسمالُ

ذا صوتُ أهلك يا حكاية موطن غطت نظارة مقلتيه رمالُ

وهنا توضح الصورة البيانية والتحفيز العاطفي، رسم المشهد العاطفي، في البيت الأول ليرسم الشاعر صورة بيانية غنية تجسد مكونات بيئية وإنسانية مألوفة، وهي الماء، النخيل، والظلال، وفي كل هذه العناصر تمثل دعائم الحياة في البيئة العراقية، لكنها تتجاوز وصف الطبيعة لتفتح أبواب العاطفة عبر استحضار مشاعر الانتماء إلى الوطن، باستخدام "المدينة" مع

"أقمارها" يوحي بصورة مثالية حالمة للوطن الذي تتثال أقمار الجمال فيه، مما يعزز الإحساس بالدفء والانتماء (أبو رغيف، : ٣٥).

الصورة هنا ليست مجرد وصف ساكن، بل هي محفز عاطفي يثير مشاعر الحنين والتعلق بالمكان، إذ يركز الشاعر على الجمال الطبيعي والإنساني كمعادلين رمزيين للوطن. الجمع بين "النخل الشاهق" و"الأقمار" يضيف بعدًا جماليًا للعلاقة بين الأرض والسماء، مما يعكس الترابط بين المادي والروحي (الجبوري – ٢٠٢٣: ٨٩)

وتداخل الرمزية والحزن في الصورة في البيت الثاني، وتتجلى صورة الاغتراب والحزن التي يحفزها غياب المخاطب، إذ يصبح الغياب سببًا لانحناء النخيل، وهو رمز الصمود والقوة في الثقافة العربية. هذا التحول الدرامي من القوة إلى الانكسار يحفز العاطفة، إذ يشعر القارئ بوقع الحزن على الشاعر(السعدي – ٢٠٢٢: ٧٥)

إنّ صورة "احتراق الظلال" تعبر عن الفقد والانطفاء، مما يضفي على المشهد بعدًا دراميًا عاطفيًا. التحفيز العاطفي هنا يتحقق من خلال الجمع بين الصور الرمزية التي تمثل الطبيعة والانفعالات الإنسانية. العلاقة بين الغياب و"الهلال" تضيف طبقة رمزية تعبر عن الفقد المؤلم الذي يمتد أثره على الكيان المادي والمعنوي للشاعر(الطائي – ٢٠٢٣: ١٠٢)

إنّ تأثير الزمان والمكان على العاطفة ، في البيت الثالث ، يتجه الشاعر نحو استحضار الزمن كعنصر يحفز العاطفة. فصورة "العمر المدلل" الذي يتحول إلى حالة من الحرمان والعوز، إذ يصبح "حافيًا"، هي صورة مأساوية تعكس التغيرات الجذرية في حياة الشاعر أو وطنه. استخدام "الأسمال" يعزز الإحساس بالبؤس والانهيار، مما يثير تعاطف القارئ مع الحالة التي يصفها الشاعر(الزبيدي – ٢٠٢٢: ٤٤)

وحكاية الموطن والصوت العاطفي ، في البيت الأخير ، يتمثل التحفيز العاطفي في استحضار صوت الأهل كرمز للارتباط بالماضي والذكريات. هنا، يتضح أن "الموطن" ليس مجرد مكان، بل هو حكاية متكاملة تروي معاناة ومآسي شعب بأكمله. تغطية "نظارة المقلتين بالرمال" توحي بضياع الرؤية الواضحة للمستقبل، مما يعزز الإحساس بالعجز والحزن(كاظم – ٢٠٢١: ٥٧)

تعتمد الصور البيانية في شعر نوفل أبو رغيف على التحفيز العاطفي كعنصر رئيسي. فهي لا تكتفي برسم المشاهد ، بل تغوص في الأعماق النفسية ، مما يترك أثراً عميقاً في القارئ وتوازنا بين الجمال الطبيعي والمأساة الإنسانية ؛ مما يجعل النص نموذجاً فريداً للتحليل الأدبي.

وفي ديوان ملامح المدن المؤجلة إذ يتميز بإبداعه في خلق صور بيانية تمتزج فيها الأحاسيس العاطفية والتجارب الإنسانية ؛ مما يجعل نصوصه أداة فنية ، تحفز المتلقي وتثير انفعالاته ، كما في قوله(*ملامح المدن المؤجلة، نوفل أبو رغيف: ٥٩*).

الجهات محملة بالقلق، / والمصابيح / تزرع خوف الزوايا /بشيء من الأمان/ ونحن .. نكتشف الغربة / كلما صادفنا الوطن / .. سائرون / بإنتظار الفرح

إنّ هذه الأبيات هي أنموذج مثالي لاستخدام الصور البيانية ، لتحفيز العاطفة وإحداث صدى عميق في نفوس القرّاء. في هذا التحليل، سنتناول الصور البيانية التي وظفها الشاعر لتوليد العاطفة، وتأثيرها على النص الشعري. القلق والأمان ، تقابل المعاني وتحفيز العاطفة يبدأ الشاعر بتصوير "الجهات محملة بالقلق"، إذ يجسد القلق كحالة شمولية تحيط بجميع الجهات، مما يُظهر استحالة الهروب من وطأة الشعور بالاضطراب. وهذا التعبير يجعل القارئ يشعر بانعدام الأمان والسيطرة، مما يعزز التأثير العاطفي.

أما صورة "المصابيح تزرع خوف الزوايا بشيء من الأمان"، فهي تبرز تقابلاً بين "الخوف" و"الأمان"، إذ يصبح الضوء، الذي يُفترض أن يبعث على الطمأنينة، مصدرًا للرهبة. هذه المفارقة تُحفز مشاعر القلق والتوتر لدى القارئ، خاصةً أن المصابيح تتلاعب في تحقيق الشعور بالاستقرار، فتمنح الأمان مؤقتًا بينما تحفز الخوف في الوقت ذاته(الجبوري، القاهرة: ٧٤)

إنّ الغربة في الوطن ، صورة متناقضة تعكس تحفيز المشاعر في الشطر "نكتشف الغربة كلما صادفنا الوطن"، يستخدم الشاعر صورة متناقضة ومكثفة عاطفيًا، إذ يتحول "الوطن"، الذي يُفترض أن يكون مكان الراحة والانتماء، إلى مصدر للاغتراب. هذا التناقض يُعمّق الشعور بالضياع النفسي والاجتماعي، مما يدفع القارئ للتساؤل حول مفهوم الوطن والانتماء في ظل الاغتراب المتجذر في الذات(السعدي، دمشق : ٩٢)

إن استخدام كلمة "تكتشف" يشير إلى تجربة متكررة ومستمرة، إذ يكتشف الشاعر، ومعه القارئ، حقائق مُرّة عن الذات والعالم مع كل مواجهة للوطن. هذه الصورة البيانية تثير مشاعر متضاربة من الحنين والأسى، وتدعو القارئ إلى التفكير في معاني الهوية والانتماء.

وانتظار الفرح ، الأمل المؤجل كعنصر لتحفيز العاطفة وينهي الشاعر الأبيات بصورة "سائرون بإنتظار الفرح"، وهي صورة تعبر عن حالة من الأمل المؤجل. يتحرك الإنسان هنا دون وجهة واضحة، مدفوعًا فقط بوعد الفرح الذي لا يتحقق. هذه الصورة تحفز شعورًا مزدوجًا من الأمل واليأس، إذ يظهر السعي وراء الفرح كعملية مستمرة لكن غير مثمرة(الشعر العربي المعاصر : ٧٤)

فالعبارة توحي بأن الحياة نفسها هي انتظار طويل، مما يعكس فلسفة تتأمل في قيمة الزمن والحياة. هذا التصوير يُضفي بُعدًا وجوديًا على النص، ويجعل القارئ يتفاعل عاطفيًا مع فكرة الصراع بين الحلم والواقع(بلاغة الشعر العربي المعاصر:٩٢).

وتُظهر الصور البيانية في أبيات نوفل أبو رغيف قدرة فريدة على تحفيز العاطفة وإشراك القارئ في تجربة شعورية وإنسانية عميقة. من خلال المزج بين المتناقضات، كالأمان والخوف، الوطن والغربة، والأمل واليأس، يقدم الشاعر تجربة شعرية تُجسد عمق المشاعر الإنسانية وتعقيدها.

ثالثاً ، **الإقناع :**

يُعد الإقناع أحد الوسائل الأساسية التي يستخدمها الشعراء للتأثير في المتلقي، إذ يسعون عبره إلى إيصال أفكارهم ومشاعرهم وأهدافهم الجمالية والفكرية. في شعر نوفل أبو رغيف، يظهر الإقناع بطرق متعددة تتجلى عبر الأسلوب والصور الشعرية والعواطف المعبرة، مما يسهم في نقل رؤيته وإحداث تأثير عميق لدى المتلقي. من خلال ديوانيه *"ضيوف في ذاكرة الجفاف"* و *"ملامح المدن المؤجلة"*، يمكن استعراض استخدام أبو رغيف لأساليب الإقناع التي تجعل شعره ليس مجرد ترف لغوي، بل وسيلة لطرح قضايا اجتماعية وإنسانية بطريقة جذابة تؤثر في القارئ. ويعتمد نوفل أبو رغيف على التصوير الشعري كأداة لإقناع القارئ وإيصال رسالته بشكل فعال، إذ إن الصور الشعرية القوية والعميقة تسمح للمتلقي برؤية وتخيّل المضمون بشكل واضح. ففي

ديوانـه "ضـيوف فـي ذاكـرة الجفـاف، التـي تحقـق مسـتويات عاليـة مـن الإقنـاع الشـعري. تتجلـى هـذه الفاعليـة مـن خـلال بنـاء الصـور بطرائـق تجمـع بـين قـوة التعبيـر وجماليـات الإيحـاء، ممـا يجعلهـا مـؤثرة في المتلقي. في الشواهد المختارة، مثل قوله (ضيوف في ذاكرة الجفاف: ٦١).

الدنيا أكثر ما فيها، نايٌ يبكي/ والحاضر مفضوح/.../ يحرس صمتي/ وأصافح أوجاعاً

تتجلـى الصـور البيانيـة كـأدوات لإيصـال أفكـار الشـاعر ورؤيتـه للواقـع بأسـلوب إبـداعي يـدعو للتأمـل. وفاعليـة الإقنـاع فـي صـورة "نـايٌ يبكـي" فـي عبـارة *"الـدنيا أكثـر مـا فيهـا، نـايٌ يبكـي"*، يوظـف الشـاعر النـاي كرمـز للحـزن والشـجن الإنسـاني. النـاي أداة موسـيقية معروفـة بصـوتها الحـزين، واسـتخدامه كعنصـر بيـاني يُـدخل القـارئ فـي حالـة وجدانيـة تعبـر عـن الحـزن الـذي يطغـى علـى العـالم. إن التصـوير الـذي يجعـل النـاي كائنًـا يبكـي يـوحي بـأن الحـزن لـيس مجـرد شـعور بشـري، بـل حالـة كونيـة شـاملة. هـذه الصـورة تـنجح فـي إقنـاع القـارئ بشـمولية الألـم الـذي يتحـدث عنـه الشـاعر مـن خلال استعارة بسيطة ولكنها عميقة في التأثير (ينظر الشعر العربي المعاصر: ٥٢)

إنّ الحالـة الإقناعيـة هنـا ، تعتمـد علـى الجمـع بـين عنصـر الوضـوح العـاطفي والإيحـاء الرمـزي، إذ ينقـل النـاي الإحسـاس بـالحزن دون الحاجـة إلـى تفصـيلات مباشـرة. فالنـاي لا يبكـي، ولكـن الشـاعر يجعـل هـذا العنصـر الحـزين رمـزًا لصـوت العـالم، ممـا يحقـق تـأثيرًا مقنعًـا ويخلـق تواصـلًا وجـدانيًا بـين الـنص والمتلقي(بلاغـة الشـعر العربـي المعاصـر: ٦٨) ، وفاعليـة الإقنـاع فـي صـورة "الحاضـر مفضـوح" تنتقـل الصـور البيانيـة فـي الـنص إلـى مسـتوى آخـر مـن الإقنـاع، إذ يرسـم الشـاعر صـورة للحقيقـة المجـرّدة التـي تكشـف زيـف الحاضـر وانحرافاتـه. كلمـة "مفضـوح" تضـفي علـى الحاضـر صـفة الخـزي، ممـا يجعلهـا أكثـر إقناعًـا، لأنهـا تسـتدعي فـي ذهـن القـارئ معـاني الفضـائح والحقـائق المكشـوفة التـي لا يمكـن التسـتر عليهـا. هـذه الصـورة البيانيـة تعكـس موقـف الشـاعر الناقـد للـزمن الـراهن، وتحمـل رسـالة عميقـة تفيـد بـأن الحاضـر ملـيء بالتناقضـات التـي تجعـل كـل مـا فيـه مكشوفًا أمام الحقيقة(أبو رغيف، نوفل : ٩١).

وفـي صـورة "يحـرس صـمتي وأصـافح أوجاعًـا" تتجلـى فاعليـة الصـورة البيانيـة مـن خـلال التنـاقض بـين الحراسـة والمصـافحة. "يحـرس صـمتي" تعبيـر يجسـد فكـرة التمسـك بالصـمت كـدرع يحمـي الشـاعر مـن الانكشـاف أمـام العـالم، فـي حـين أن "أصـافح أوجاعًـا" تعبيـر ينـاقض هـذا

الصمت، إذ تشير المصافحة إلى مواجهة مباشرة مع الألم. هذا التناقض يخلق نوعًا من التوتر الجمالي الذي يثير القارئ ويجعله يتأمل أبعاد العلاقة بين الصمت والألم. الصورة هنا مقنعة لأنها تجمع بين الواقعية الرمزية والعمق النفسي، ما يجعلها أداة فعالة لنقل تجربة الشاعر(ينظر بلاغة الشعر العربي المعاصر: ٦٨)، وتعتمد فاعلية الصورة البيانية في شعر نوفل أبو رغيف على قدرته على المزج بين الوضوح والتأمل العميق، مما يجعل هذه الصور أدوات إقناع شعري مميزة. باستخدام الرمزية والازدواجية بين المعنى المباشر والمجازي، يتمكن الشاعر من خلق نص شعري يمتلك قوة وجدانية وبلاغية تترك أثرًا عميقًا في المتلقي.

اما في ديوانه ملامح المدن المؤجلة، في توظيف الصورة البيانية لتحقيق فاعلية الإقناع الفني والفكري، إذ يتجلى ذلك من خلال الصور الشعرية التي تدمج بين العمق الإيحائي والتأثير النفسي على القارئ. تتسم قصيدته بجمالية تركيبية تتجاوز التعبير المباشر لتخلق فضاءات متعددة التأويل، مما يعزز من قدرة الشعر على التأثير والاتصال. في الشواهد المختارة كقوله(ملامح المدن المؤجلة، أبو رغيف : ٨٢)

لتحتفل الوجوه، فإن خيطاً من الشمس القديمة تدلّى

تعلّل باليتامى، والأغاني مدينتهُ التي أحتضنتهُ ثكلى

ليفتح من قوافيها نهاراً ويغزل من ضفائرهن ليلا

وينفق فوق ليل الصمت صمتاً خرافياً، ويدَّخر الأقلاّ

وتُظهر هذه الصور البيانية قدرة الشاعر على تحقيق الإقناع عبر التشبيهات والاستعارات الحسية.

يستخدم الشاعر صورة بيانية تعكس الإشراق المستمد من الماضي. هنا، يمثل "خيط الشمس" بصيص أمل يرتبط بذكريات الزمن الماضي. هذه الصورة تتميز بالإقناع من خلال تقديم فكرة أن الماضي يحمل طاقة إيجابية يمكن الاحتفال بها. يدلّ ذلك على فاعلية الصورة في إيصال الإحساس بالتفاؤل وإقناع القارئ بأن في الماضي إشراقاً يضيء الحاضر. تكمن جمالية الصورة

فـي اسـتخدام التشـبيه الضـمني، إذ يصـور خـيط الشـمس كأنـه شـعاع يمتـد ليُضـيء الحاضـر، ممـا يجعل المعنى قوياً ومقنعاً(رؤى شعرية في الضوء والظل:٥٢).

وفــي البيــت الثــاني نجــد صــورة تعكــس فكــرة الألــم المشــترك بــين الشــاعر ومدينــة تغنــي أوجاعهـا. الاقتـران بـين "الأيتـام" و"الأغـاني" يخلـق تناقضـاً يثيـر الإحسـاس بالتعـاطف، ممـا يعـزز مـن فاعليـة الصـورة البيانيـة عبـر اسـتدعاء مشـاعر إنسـانية عميقـة. الإقنـاع هنـا يتحقـق مـن خـلال تقـديم صـورة تعبيريـة قـادرة علـى تصـوير ألـم المجتمـع وشـعور الانتمـاء المـزدوج بـين الأفـراد والمدن(بلاغـة الشـعر العربـي المعاصـر: ٩١)، والصـورة البيانيـة والإقنـاع الفكـري تتعمـق فاعليـة الصـورة فـي البيـت الثالـث تصـور الشـاعر فـي حالـة النـور والظـلام، إذ تتحـول القـوافي إلـى مصـدر إلهـام يسـتطيع عبرهـا إنتـاج الحلـم والواقـع. الإقنـاع الفكـري هنـا يتجلـى مـن خـلال الاسـتعارة التـي تـربط بـين "القـوافي" و"النهـار"، ممـا يعـزز فكـرة أن الكلمـة قـادرة علـى تغييـر الواقـع. هـذه الصـورة تحمـل طابعـاً تأمليـاً يلامـس أفـق القـارئ، إذ تصـبح الكلمـة وسـيلة للتحـرر والابتكـار(بلاغـة الشـعر العربـي المعاصـر: ٩١).

مـا فـي البيـت الرابـع فيتحقـق الإقنـاع مـن خـلال المـزج بـين الواقعيـة والخيـال. تصـوير الصـمت كشـيء ملمـوس ينفقـه الشـاعر يضـفي بعـداً إيحائيـاً يجعـل الصـورة أكثـر تـأثيراً. الاسـتعارة هنـا تعكـس القـدرة علـى تحويـل مـا هـو مـألوف إلـى فكـرة مبتكـرة، ممـا يزيـد مـن الإقنـاع بـأن الكلمـات والصـمت يمكـن أن يحملـوا معـاني متعـددة(رؤى شـعرية فـي الضـوء والظـل :٥٢)، وتحليـل فاعليـة الصـورة يتسـم شـعر نوفـل أبـو رغيـف بالقـدرة علـى الإقنـاع مـن خـلال توظيفـه صـوراً بيانيـة تُحـدث تـأثيراً عاطفيـاً وفكريـاً فـي آن واحـد. إن الاسـتخدام المـاهر للرمـوز مثـل "خـيط الشـمس" و"القـوافي" يبـرز تـأثير الصـورة البيانيـة كوسـيلة للإقنـاع. الصـور البيانيـة فـي هـذه الشـواهد لا تقتصـر علـى كونهـا أدوات فنيـة، بـل تتجـاوز ذلـك لتصـبح أدوات فكريـة تتحـدى المـألوف، ممـا يجعـل القـارئ يعيـد التفكيـر فـي معاني الكلمات ومدى عمقها(بلاغة الشعر العربي المعاصر: ٩١)

وتتجلـى جماليـة الصـورة البيانيـة فـي شـعر نوفـل أبـو رغيـف فـي قـدرتها علـى خلـق حالـة مـن الإقنـاع الجمـالي والفكـري مـن خـلال المـزج بـين الواقـع والخيـال. يعكـس هـذا المـزج بُعـداً فنيـاً عميقـاً، إذ

تصبح الصور وسيلة للتواصل مع القارئ على مستويات متعددة. تمكن الشاعر من تحويل العناصر اليومية إلى رموز إيحائية تحمل في طياتها معاني أعمق، مما يجعل شعره ملهماً ومؤثراً.

رابعاً ، الإدراك والجاذبية :

تحتل مفاهيم الإدراك والجاذبية مكانة بارزة في الشعر، إذ يسعى الشاعر إلى جذب انتباه القارئ وتحفيز وعيه عبر الصور والأفكار. في شعر نوفل أبو رغيف، يظهر الإدراك كأداة لتعميق الجاذبية الشعرية وإيصال رسائل جمالية وفكرية عبر استخدام دقيق ومبتكر للصور والألفاظ. تستند دراسة الإدراك والجاذبية في شعر أبو رغيف على تحليل المعاني العميقة والأبعاد الجمالية التي تتجسد في ديوانيه "ضيوف في ذاكرة الجفاف و "ملامح المدن المؤجلة"، إذ يستعين بأدوات أدبية ولغوية تعزز تفاعل القارئ ووعيه بمعاني النصوص. ويسهم نوفل أبو رغيف في تفعيل الإدراك الحسي لدى القارئ عبر استحضار صور نابضة بالحياة والحركة. فهو يصف المشاهد بدقة وعمق يحفز حواس القارئ ليعيش التجربة الشعرية وكأنها واقعة ملموسة. في ديوان "ضيوف في ذاكرة الجفاف، في النصوص المقتبسة، يظهر براعة الشاعر في توظيف الصور البلاغية بطريقة تحفز الإدراك الحسي للقارئ، مع تعزيز جاذبية النص عبر تداخل المعاني والرموز، مما يجعل القارئ جزءًا من التجربة الشعرية.يقول أبو رغيف: فيقول (ضيوف في ذاكرة الجفاف :٩٤)

فتحطُّ في جسد السنين رحالها والخوفُ يزرعُ فوقها أقدامهُ

كلُ القرى نامت وغطت وجهها والليلُ علق فوقهن ظلامهُ

والغيمة السمراء تملأُ أفقهُ منذُ الصباح وتستقلُّ زمامهُ

مرّت على عشِّ الطفولةِ مثقلاً وأضاع فيها بيضةُ وحمامهُ

الصورة البيانية ، الإدراك الحسي تتجلى فاعلية الإدراك الحسي في الصورة البيانية "فتحطُّ في جسد السنين رحالها". يُظهر هذا التعبير علاقة رمزية بين "الرحال" و"جسد السنين"، إذ يُجسد الزمن ككيان مادي يمكن أن تستقر فيه الرحال، مما يعزز فهم القارئ للثقل الذي يحمله الزمن على الإنسان. الإدراك الحسي يتأتى من استدعاء صور واقعية مثل "الرحال"، ما يعزز استيعاب

الفكرة المجردة التي تشير إلى ثقل الذكريات وتجارب الحياة.(رؤى شعرية في الضوء والظل :٥٦)، أما "الخوف يزرع فوقها أقدامه"، فهي صورة حسية تثير مشاعر القلق والرعب من خلال تجسيد الخوف ككيان نشط يغزو الزمن. هذا التجسيد يعمق الإدراك الحسي للقارئ، إذ يصبح الخوف كائنًا ملموسًا يمكنه السير والانتشار، ما يُضفي بُعدًا دراميًا قويًا للنص(و الشعر العربي المعاصر : ٧٨)، الصورة البيانية ، الجاذبية الرمزية في "كل القرى نامت وغطت وجهها"، يتجلى بعد جاذبية الصورة البيانية في تصوير القرى كشخصيات إنسانية تنام وتغطي وجهها، مما يخلق رابطًا عاطفيًا بين القارئ والمشهد الموصوف. هذه الصورة البيانية تثير خيال القارئ وتدفعه إلى التأمل في حالات السكون والخوف التي تغلف الأماكن والإنسانية. كما أن "الليل علق فوقهن ظلامه" يضيف عنصرًا بصريًا عبر تصوير الليل كفاعل يعلق الظلام كستار يغطي القرى، مما يعزز عنصر الغموض والجاذبية الرمزية(ينظر بلاغة الشعر العربي المعاصر: ٩٢) ، امَّا الصور الزمنية والمكانية "والغيمة السمراء تملأ أفقه منذُ الصباح وتستقلُّ زمامه" تمثل صورة مكثفة تربط بين الزمن (الصباح) والمكان (الأفق) وحالة السيطرة (استقلال الزمام). الغيمة السمراء تحمل دلالة كئيبة، ترمز ربما إلى الحزن أو المصاعب التي تغطي الأفق. إدخال عنصر الزمن يجعل القارئ مدركًا لديناميكية المشهد، بينما يعزز التوظيف الرمزي لجاذبية النص من خلال استدعاء صور معروفة تتفاعل مع خبرات القارئ العاطفية(رؤى شعرية في الضوء والظل:٥٦)، أما "مرّت على عشِّ الطفولةِ مثقلاً وأضاع فيها بيضة وحمامه"، فهي صورة بيانية مركبة توحي بحنين إلى الماضي واستعادة الطفولة المفقودة، إذ يمثل "عش الطفولة" براءة الأيام الأولى، بينما يرمز "البيضة والحمامة" إلى الخسارة والقيمة المفقودة. هذا التعقيد الرمزي يعزز جاذبية النص عبر خلق مشاعر مختلطة تجمع بين الحنين والأسى(الشعر العربي المعاصر : ٧٨)

الصورة البيانية في شعر نوفل أبو رغيف تنطلق من توظيف واعٍ للإدراك الحسي والجاذبية الرمزية، إذ تتحول المشاهد الشعرية إلى لوحة حية تتشابك فيها العناصر الحسية والرمزية لإثارة وجدان القارئ وتحفيز خياله.

أمَّا في ديوانه ملامح المدن المؤجلة في شعر نوفل أبو رغيف ، فاعلية الصورة من منظور "الإدراك والجاذبية" يعد شعر نوفل أبو رغيف تجسيدًا فنيًا يعكس اندماج الفكرة بالتصوير، إذ تعتمد الصورة البيانية في نصوصه على استحضار عناصر الإدراك والجاذبية. يُظهر هذا

التفاعل العاطفي والفكري بوضوح في الشواهد المختارة كما في قوله(ملامح المدن المؤجلة :١٠٢-١٠٣).

وأعتقه، واستبحت الهموم وصمتي عرش وصوتي أمير
وأجدر ما في سماء الكلام حمامي، ومثلي بهذا جدير
لقد مر نخلك فأهتز صمتي وفاح الزمان وفز البخور
سلام لكفيك إذ تمطران سلام وأدعية ونذور

يتميز هذا النص بتكثيف الصور البيانية التي تجمع بين وضوح المعنى وجمال الإيحاء، مما يجعلها مؤثرة وقابلة للاستيعاب العاطفي والفكري على حدّ سواء. لتُجسد التحرر النفسي والروحي. فكان مجيء الفعل "أعتقه" ؛ ليُظهر الرغبة في التحرر من القيود، بينما "استبحت الهموم" ترمز إلى المواجهة المباشرة للآلام دون هروب. وكأن ورود هذه الصور ، جاءت لتمنح القارئ إدراكا عميقا لحالة الشاعر، إذ يصبح التحرر ليس مجرد فعل جسدي ، بل تجربة إدراكية تعيد تعريف العلاقة بين الذات والعالم المحيط.

فالصورة هنا تعتمد على رمزية التحرر التي تعزز فهم القارئ للمعنى العاطفي الكامن وراء النص(أبو رغيف: ١٢٢) . أما عجز البيت الأول ، فتجمع بين عناصر الإدراك الداخلي والجاذبية الرمزية. والصمت يتخذ مكانة عليا، إذ يصوّره الشاعر كعرش، بمعنى أنه بمثابة مركز قوة وتأمل ، بينما يُصوّر الصوت كأمير يحكم هذا العرش.

وإنّ إدراك القارئ يتعمّق – في البيت الأول – عبر تداخل الصورة بين المعنى الحسي والمعنوي، مما يُظهر دور الصمت كحالة نفسية مهيمنة ، تمتلك بعدا جماليا عميقا(الجبوري: ٨٧).

وتتجلّى الجاذبية في التصوير الشعري في الصور البيانية في قول الشاعر في البيت الثاني، إذ يتخذ الحمام رمزا للنقاء والسلام، ويتكامل مع صورة "سماء الكلام" ، التي تعكس نقاء الفكرة وجمال التعبير. فهذه الصورة تثير جاذبية نفسية وفكرية للقارئ ، إذ يتم ربط التجربة الشعرية بالعناصر الطبيعية المرتبطة بالصفاء والجمال. وإن استخدام الحمام – هنا – يتجاوز

المعنى الظاهري ؛ ليُصبح رمزا للصفاء ، الذي يتماهى مع شخصية الشاعر وبيئته النفسية (السعدي – ٢٠٢٢ : ١٥٤).

ويحمل البيت الثالث جاذبية خاصة عبر التفاعل بين عناصر الطبيعة والذات. "مر نخلك" ليُعيد القارئ إلى صور الحنين والذاكرة ، إذ يتحول النخل إلى رمز للهوية والانتماء، بينما يشير "فاح الزمان" إلى استحضار الماضي بأبعاده الإيجابية. هذه الصورة الجاذبة تستحوذ على إدراك القارئ عبر التكامل بين المعنى الحسي والرؤية الوجدانية(الصورة الشعرية في الأدب العربي الحديث: ١٢٢).

تكامل الإدراك والجاذبية في الصورة يصل الشاعر إلى قمة التكامل بين الإدراك والجاذبية في قوله البيت الرابع هذه الصورة البيانية تتسم بجاذبية استثنائية، إذ تتحول الأيدي إلى مصدر للخير والسلام. "إذ تمطران" يعكس فيض العطاء، بينما تأتي "سلام وأدعية ونذور" لتكمل الصورة برمزية الطهر والارتباط الروحي. هذه الصورة تجعل القارئ يشعر بقدسية الفعل الإنساني من خلال مزيج الإدراك العاطفي والجاذبية الروحية التي تحملها الكلمات (بلاغة الصورة البيانية في الشعر العربي المعاصر:٨٧).

تمثل الصور البيانية في شعر نوفل أبو رغيف نموذجًا مثاليًا لفاعلية الصورة من منظور الإدراك والجاذبية. تجمع هذه الصور بين التعبير عن المعاني العميقة والتأثير على نفس القارئ، مما يجعلها مصدرًا للإلهام الفني والفكري.

خامساً ، التعبير الرمزي:

التعبير الرمزي يعد من الأساليب الأدبية الهامة التي تفتح أمام القارئ فضاءات من المعاني المستترة والتأويلات العميقة. وفي شعر نوفل أبو رغيف، يتجسد التعبير الرمزي بصورة بارزة، إذ يستخدم الشاعر الرموز لتوصيل أفكار وأحاسيس تتجاوز حدود الدلالة الظاهرية وتضفي عمقًا فلسفيًا وجماليًا على النص. تتمثل أهمية الرمزية في شعر أبو رغيف في قدرتها على إيصال مشاعر داخلية وأفكار معقدة بلغة مكثفة، مما يعزز من التفاعل والتأمل لدى القارئ. سنقوم بتحليل دلالة الرموز في ديوانيه *"ضيوف في ذاكرة الجفاف "* و *"ملامح المدن المؤجلة"* ، ودراسة كيفية

تسخير الرموز لخدمة أغراض جمالية وفكرية. ويستخدم نوفل أبو رغيف الرمز كوسيلة لتكثيف الدلالة الشعرية، إذ تصبح الرموز وسيلة للتعبير عن معانٍ عميقة بطريقة مكثفة وموجزة. إذ يتخذ من الصورة البيانية أداة فاعلة للتعبير عن قضايا وجودية واجتماعية . فيقول:(ضيوف في ذاكرة الجفاف : ٣١)

وأيقضتْ الصمت في المملكه/ ودارت على أرضنا المعركة.. /وحيدان

لكننا مؤمنان/ ومن حولنا أمةٌ مشركة/ وخضنا الجراح/ وعدنا/ وأسماؤنا منهكه/ ومنتصرين.. /وما أدرك السرَّ أعداؤنا / صعبٌ على الناس أن تدركهْ

في البيت الأول تقدم نموذجًا غنيًا لاستكشاف فاعلية الصورة البيانية من منظور التعبير الرمزي وتوضيح دلالاتها المتعددة ومدى فعاليتها في إثراء النص الشعري(التعبير الرمزي في الشعر العربي الحديث، أبو رغيف بغداد – ٢٠٢١: ٣٢-٣٤)

الرمز والتجسيد في صدر البيت الأول يمثل "إيقاظ الصمت" صورة رمزية ذات أبعاد نفسية واجتماعية، إذ يشير إلى محاولة استنهاض الهمم وإعادة الحياة إلى واقع خامد. الصمت هنا لا يمثل مجرد حالة صوتية، بل هو رمز للجمود المجتمعي أو الروحي الذي تسعى القصيدة إلى كسره. استخدام كلمة "المملكة" يمنح النص بعدًا كونيًا أو روحيًا، إذ تصبح المملكة رمزًا للنفس الإنسانية أو للوطن المقهور. هذا التعبير الرمزي يجعل الصورة البيانية أكثر قوة وتأثيرًا، إذ تحمل إيحاءات بالثورة والتغيير الداخلي والخارجي(الجبوري – ٢٠٢٣: ٥٤-٥٨)

ازدواجية المعركة والإيمان في عجز البيت الأول إذ تشكل هذه العبارة رمزًا للصراع الأزلي بين الخير والشر أو بين الإيمان والكفر. "أرضنا" ليست مجرد مكان جغرافي؛ إنها رمز للوجود أو الهوية. يضيف استخدام "المعركة" بعدًا دراميًا للنص، إذ تتجاوز المعركة البعد الفيزيائي إلى البعد الروحي والمعنوي. "وحيدان لكننا مؤمنان" يعزز هذه الرمزية، مشيرًا إلى أن الإيمان يمكن أن يكون القوة الوحيدة التي تحمي الإنسان في مواجهة الأزمات. هذه الصورة تعكس جدلية الوحدة والقوة، مما يعمق البنية الرمزية للنص(السعدي: ٦٦-٧٠).

التعبير عن النصر والهزيمة في "وخضنا الجراح وعدنا وأسماؤنا منهكة" وتقدم هذه العبارة صورة بيانية تعكس جدلية النصر والهزيمة، إذ تظهر الرمزية في "الجراح" كدلالة على الألم والتضحيات، بينما "أسماؤنا منهكة" تشير إلى الآثار النفسية لهذه التجربة. مع ذلك، فإن فكرة "منتصرين" تعكس التفوق الروحي أو الأخلاقي، مما يضيف بعدًا فلسفيًا للصورة البيانية. في هذا السياق، تصبح الأسماء رمزًا للهوية والإنسانية، إذ يبرز التوتر بين الإنهاك والانتصار كموضوع مركزي في النص(.جماليات الصورة البيانية : ٥٤-٥٨).

صعوبة الفهم في "وما أدرك السر أعداؤنا" وتشير العبارة إلى صعوبة إدراك الآخرين لجوهر التجربة الإنسانية. السر هنا يمثل الحقيقة الداخلية التي يعيشها الشاعر أو المجتمع، والتي تبقى عصية على الفهم الخارجي. تعبير "فصعب على الناس أن تدركه" يضفي بُعدًا تأمليًا على النص، إذ يعكس العجز الإنساني عن فهم التعقيد الوجودي. هذه الصورة البيانية تعبر عن التباين بين الفهم الظاهري والجوهر العميق، مما يجعل النص أكثر تعقيدًا وإيحاءً(التعبير الرمزي في الشعر العربي الحديث: ٣٢-٣٤).

تظهر الصورة البيانية في هذا النص كأداة تعبير رمزية فاعلة، تتجاوز المعاني السطحية لتعبر عن قضايا وجودية وفلسفية عميقة. من خلال استخدام الرموز مثل "الصمت"، "المملكة"، و"المعركة"، ينجح نوفل أبو رغيف في تقديم تجربة شعرية غنية بالمعاني، تجمع بين الألم والأمل، الوحدة والانتصار، الغموض والوضوح.

أمَّا في ديوانه ملامح المدن المؤجلة إذ تتسم نصوصه بقدرة فريدة على توظيف الرموز والتعابير البيانية التي تنسج عوالم شعورية مكثفة تعبر عن التوترات الوجودية والإنسانية. قصيدته التي تتضمن الأبيات كقول الشاعر(ملامح المدن المؤجلة: ١١٠).

أنا قابلٌ يانكهة التاريخ يا قبلي وبعدي

أنا وأنتظارك موجتان مداهما جزري ومدّي

أنا دمعتان تُبعثرينهما على ميناء خدي

وتلملمينهما وتنتظرين والسنوات وعدي

تمثل نموذجًا للتعبير الرمزي الفاعل الذي يدمج بين التجربة الذاتية والانفعالات الإنسانية العامة، مما يفتح أفقًا واسعًا للتأويل والمعنى(أطياف الشعر العربي المعاصر، أبو رغيف: ٢٥).

التعبير الرمزي في "نكهة التاريخ" يستهل الشاعر بإشارة رمزية ذات أبعاد تاريخية في قوله ،" *أنا قابلٌ يانكهة التاريخ يا قبلي وبعدي* ."تمثل "نكهة التاريخ" رمزًا مركبًا يعبر عن الامتزاج العميق بين ذات الشاعر وتاريخ البشرية، إذ يستحضر الأبعاد الزمنية (قبل وبعد) ليربط بين الفردية والكونية. استخدام "نكهة" يشير إلى ملمح حسي يعكس تأثير التاريخ على الحاضر. الرمزية هنا تُحيل إلى رؤية الشاعر لدوره كفرد قادر على التفاعل مع الماضي والمستقبل، مما يثري التجربة الإنسانية بالشمولية والامتداد عبر الزمن(جمالية الرمزية في الشعر العربي: ٥٨) ، وهذا التعبير الرمزي يعكس فاعلية الصورة البيانية في قدرتها على تقديم معاني متعددة، إذ يتحول التاريخ من سياق جامد إلى نكهة تستشعرها الحواس، مما يخلق تواصلاً وجدانيًا بين النص والقارئ(بلاغة الصورة في الشعر العربي الحديث: ٦٣).

الموجة كرمز للثنائية الوجودية في قوله ،" أنا وأنتظارك موجتان مداهما جزري ومدّي" ، يوظف الشاعر رمزية البحر والموجة للتعبير عن الثنائية الوجودية بين الحضور والغياب ، التقدم والتراجع. الموجة، كصورة رمزية، تجسد حركة الحياة المستمرة، بينما يرمز المد والجزر إلى التحولات الداخلية التي يعيشها الإنسان بين الأمل وخيبة الأمل.

إن الجمع بين "أنا" و"انتظارك" يعكس حالة من الاندماج بين الذات والآخر، إذ يصبح الانتظار، رغم صعوبته، عنصرًا محوريًا في تشكيل هوية الشاعر الوجودية. فاعلية هذه الصورة تكمن في قدرتها على مزج الشعور الفردي بالزمن الكوني في حركة دورية تعكس استمرارية الحيا(زين العابدين: ٧٢.).

الدموع والميناء كرمزين للألم والتجدد في قوله ، *"أنا دمعتان تُبعثرينهما على ميناء خدي وتلمليهما وتنتظرين والسنوات وعدي"* ترسم الصورة البيانية مشهدًا رمزيًا للحزن والتجدد. تمثل "الدمعتان" ألمًا شخصيًا عميقًا، بينما يتحول "ميناء خدي" إلى رمز للتوقف المؤقت أو الملاذ. يبرز التباين بين "بعثرة الدموع" و"تجميعها" دورة شعورية تتسم بالفقدان والتجدد.

هـذا التلاعـب الرمـزي يفـتح البـاب لتـأويلات متعـددة، إذ تعبـر الـدموع عـن الحـزن والانتظـار، بينمـا يـوحي الميناء بالسـكون الـذي يعقبـه الانطـلاق. فاعليـة هـذه الصـورة تنبـع مـن قـدرتها علـى التعبيـر عـن الأمـل الكـامن فـي الانتظـار، والـذي يتجسـد فـي "وعـد السـنوات"، إذ تتحـول الـدموع مـن رمز للألم إلى رمز للرجاء(حسن الكعبي – ٢٠٢٣: ٩٠).

يتضـح مـن تحليـل هـذه الشـواهد الشـعرية أن التعبيـر الرمـزي فـي شـعر نوفـل أبـو رغيـف يمثـل عنصـرًا محوريًـا فـي خلـق صـور بيانيـة عميقـة وفاعلـة. يـتمكن الشـاعر مـن تحويـل التجـارب الفرديـة إلـى رمـوز تمتلـك أبعـادًا كونيـة، ممـا يجعـل النصـوص قـادرة علـى ملامسـة القـارئ عبـر مسـتويات متعـددة مـن الفهـم والتأويـل. فاعليـة هـذه الصـور تنبـع مـن قـدرتها علـى الجمـع بـين الوضـوح والغمـوض، مما يثري النصوص بالدلالات المعنوية المتعددة(أطياف الشعر العربي المعاصر: ٢٥).

الخاتمة

لقـد قـدّم شـعر نوفـل أبـو رغيـف رؤيـة جماليـة عميقـة ، تنبـع مـن تـداخل الرمـوز والصـور الأدبيـة ، التـي تعكـس فلسـفة الشـاعر وتصـوراته عـن الحيـاة والمجتمـع . مـن خـلال هـذه الدراسـة لأعمالـه *"ضـيوف فـي ذاكـرة الجفـاف"* و "ملامـح المـدن المؤجلـة"، تبـيّن أن أبـو رغيـف ، يوظّـف لغـةً رمزيـةً وأسـلوبا تصـويريًا لتوصـيل رسـائل إنسـانية وأخلاقيـة تلامـس قضـايا العصـر وتعكـس جوانـب مـن المعانـاة الإنسـانية فـي مجتمعاتنـا. فالأبعـاد المتناقضـة المتعـددة – مثـل "الـذاكرة" و"الجفـاف" و"المـدن المؤجلـة" – لـم تكـن مجـرد أدوات جماليـة، بـل جـاءت لتعبـر عـن تجـارب إنسـانية وأزمـات اجتماعيـة وسياسية حقيقية.

وأبـرزت الدراسـة قـدرة أبـو رغيـف علـى اسـتخدام الرمـوز كأسـلوب إبـداعي ، يجمـع بـين العمـق الفكـري والجمـال الفنـي، ممـا يسـمح للـنص الشـعري بـأن يكـون متعـدد التـأويلات، ويـدعو القـارئ للتفاعـل معـه فكريًـا وعاطفيًـا. هـذا التنـوع فـي المعـاني والـدلالات يبـرز كأحـد أهـم ملامـح شـعر أبـو رغيف، ويمنحه ميزة فريدة في السياق الأدبي العربي المعاصر.

فـي ضـوء هـذه الدراسـة، يمكـن القـول إن شـعر نوفـل أبـو رغيـف يمثـل إضـافة نوعيـة لـلأدب العربـي الحـديث، إذ يجمـع بـين الأصـالة والتجديـد، ويطـرح قضـايا الإنسـان بأسـلوب يـوازن بـين

الوضوح والإيحاء. ويشكل هذا النهج الرمزي في شعره مجالًا خصبًا لدراسات جمالية جديدة، إذ تبقى نصوصه قادرة على التفاعل مع تجارب القراء على مر الأجيال ، تعكس رؤيته الخاصة للعالم من حوله، وتشكّل مرآة للمجتمع المعاصر بكل تحدياته، مما يجعل أعماله موضوعا هاما للدراسات الأدبية ، التي تهدف إلى فهم أبعاد الرمز والتعبير الرمزي في الشعر العربي الحديث.

المصادر والمراجع ،

أولا ، الكتب ،

- **الأبعاد الرمزية في الشعر العربي، علي السعدي، دار المعارف ، دمشق – ٢٠٢٢.**
- **أساليب الصورة البيانية في الأدب العربي المعاصر، عبد الله الجبوري ، دار الفكر العربي ، القاهرة – ٢٠٢٣.**
- **البناء الفني لقصيدة الحرب ،حسن عيد حسن ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد – ١٩٨٨.**
- **التعبير البياني – رؤية بلاغية نقدية، شفيع السيد، دار الكتب، ط٢، القاهرة– ١٩٨٢ .**
- **التعبير الرمزي في الأدب العربي، زين العابدين أحمد، دار الكتاب ، بيروت – ٢٠٢٢.**
- **التعبير الرمزي في الشعر العربي الحديث، نوفل أبو رغيف، دار الكتاب العربي، بغداد – ٢٠٢١.**
- **التلخيص في علوم البلاغة، للأمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، شرحه ، عبد الرحمن البرقوقي، ط٢ ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر– ١٩٣٢م.**
- **التناص في الشعر العربي الحديث نوفل أبو رغيف، دار الآداب ، بيروت– ٢٠٢١.**
- **الاستعارة في الشعر العربي المعاصر، كمال عبد الرحمن، دار الثقافة، القاهرة – ٢٠١٧ .**
- **الشعر العربي المعاصر، دراسات نقدية ، سامي محمد ، دار الشروق، بيروت – ٢٠٢١.**
- **الشعر العربي المعاصر، دراسة في الأسلوب والصورة،عبد الله الجبوري، دار المعرفة ، القاهرة – ٢٠٢٣.**
- **حكايات الوطن والاغتراب في الشعر الحديث، أحمد كاظم، دار الجيل ، بغداد – ٢٠٢١.**
- **ديوان ملامح المدن المؤجلة. نوفل هلال أبو رغيف، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد –٢٠٠٨.**
- **رؤى شعرية في الضوء والظل، نوفل أبو رغيف ، دار الكتاب العربي ، بغداد – ٢٠٢١.**

- الشعر العربي الحديث، دراسات أسلوبية، عبد الله الجبوري، دار المعرفة ، القاهرة – ٢٠٢٣.
- الشعر العربي بين الرمزية والحداثة.، حسن الكعبي، دار الإبداع ، عمان – ٢٠٢٣.
- شعر المقاومة العراقية، الرؤية والأسلوب ، نوفل أبو رغيف، دار المأمون ، بغداد – ٢٠٢١.
- الصورة الشعرية، سي دي لويس ، تر نصيف الجنابي وآخرون، دار الرشيد للنشر، بغداد – ١٩٨٢.
- الصورة الشعرية في الأدب العربي الحديث ، نوفل أبو رغيف، دار النخبة ، بغداد – ٢٠٢١ .
- الصورة الفنية في شعر دعبل الخزاعي. علي إبراهيم، ط١، دار المعارف، القاهرة، – ١٩٨١.
- الرمز في الشعر العربي الحديث، دراسة تحليلية، حسن السعدي، دار الفكر العربي، بيروت – ٢٠٢٢.
- الزمن في الشعر العربي المعاصر ، محمد الزبيدي ، دار الفكر العربي ، عمان – ٢٠٢٢.
- الاستعارة في الأدب العربي الحديث ، زينب حسن، المجلة العربية للأدب، ع ١٢،س٢٠١٩.
- الإيقاع والصوت في الشعر العربي، حسن نعمة، دار الأفق العربي، القاهرة – ٢٠٢٠.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، مطبعة المقتطف، مصر– ١٩١٤.
- أطياف الشعر العربي المعاصر ، نوفل أبو رغيف ،دار السراج ، بغداد– ٢٠٢١.الإيحاء الرمزي في الشعر العراقي الحديث، حسن الطائي ، درار الرافدين ، بيروت –٢٠٢٣.
- بلاغة الشعر العربي المعاصر .علي السعدي، دار الفكر، دمشق – ٢٠٢٢.
- بلاغة الصورة البيانية في الشعر العربي المعاصر،علي الجبوري، دار المعرفة ، القاهرة – ٢٠٢٣.
- بلاغة الصورة الشعرية، دراسة في الأعمال الشعرية لنوفل أبو رغيف ، علي السعدي، دار الكتاب العربي ، بغداد – ٢٠٢٢.
- تأملات في الشعر العراقي المعا، علي السعدي ،دار الأفق ، بيروت –٢٠٢٣.
- تحولات الصورة الشعرية في الأدب العربي الحديث ، عبد الله الجبوري،دار الثقافة ، القاهرة – ٢٠٢٢.
- تقنيات الإيجاز في الشعر العربي المعاصر، سامي الخطيب ، المجلة الأدبية،ع ١٢،س ٢٠١٧.

- جماليات الصورة البيانية في الأدب المعاصر،عبد الله الجبوري، دار الفكر العربي ، القاهرة – ٢٠٢٣ .
- جمالية الرمزية في الشعر العربي ، علي السعدي، دار الفكر ، دمشق –٢٠٢٢ .
- ضيوف في ذاكرة الجفاف . نوفل أبو رغيف، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – ٢٠٠٨.
- كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري تحـ علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ ، منشورات مكتبة عيسى البابي – ١٩٧١.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، أحمد مطلوب، ج٢ ،منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد – ١٩٨٣.
- مفتاح العلوم،لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، تحـ أكرم عثمان يوسف، ط١ ، دار الرسالة، بغداد – ١٩٨٠.

ثانيا ، المجلات والدوريات ،

- مجلة الأدب العربي، مج ١٥، ع ٤، س ٢٠١٩.
- المجلة الأدبية،ع ١٢،س ٢٠١٧.
- المجلة العربية للأدب، ع ١٢، س٢٠١٩.

ثالثا ، الرسائل والأطاريح الجامعية ،

- البناء الفني لقصيدة الحرب ،حسن عيد حسن ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد – ١٩٨٨.

رابعا ، الدواوين الشعرية ،

- ملامح المدن المؤجلة ، نوفل هلال أبو رغيف، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد –٢٠٠٨.
- ضيوف في ذاكرة الجفاف ، نوفل أبو رغيف، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – ٢٠٠٩ .